نظم غزوات النبي صلى الله عليه وسلم

للعالم الحافظ

أحمد البدوي بن محمدا

المجلسي الشنقيطي (1185-1208 هـ)

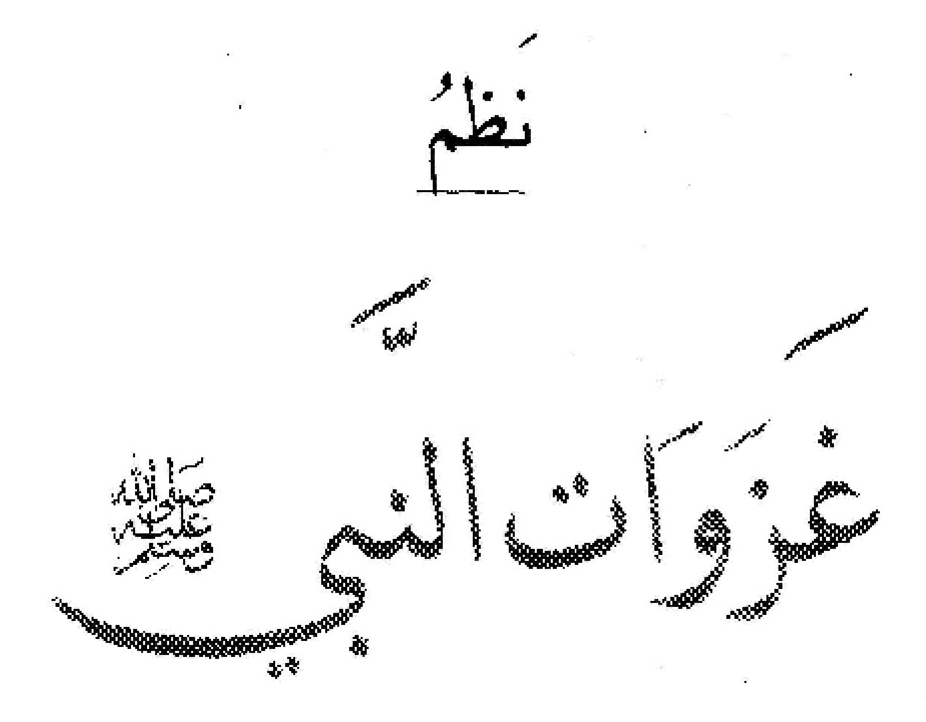
طبعة جديدة منقحة

مَعَ تَحِيَّاتِ إِخْوانِكُمْ فِي

((.. الـمَشْهَـدِ الـمُورِيـتَـانِـيِّ ..))

www.almashhed.com/vb

رَاجينَ الدُّعاءَ الصالِحَ
مِمَّن اسْتفادَ مِن هذهِ الْمَادَّة



للعالم الحافظ

أحمد البدوي بنُ محمَّدَا

المجلسي الشنقيطي (١١٨٥-١٢٠٨هـ)

رحمه الله

قدمه ونشره:

محمد محفوظ بن أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله الذي مَنَّ علينا بأن بعث فينا خيرَ خلقه وخاتم رسله محمداً بنَ عبدالله صلى الله عليه وسلم هاديا وبشيرا ونذيرا بشريعته الكاملة الخالدة، وأنعم علينا بأن هدانا للإيمان بما جاء به وجعلنا من أمته.

أما بعد، فإن من أشرف العلوم وأجلّها سيرةَ هذا النبي العربي المبعوث لسائر البشر بهذا الدين الخاتم الأغر؛ إذْ فيها تتجلى سُبُل الأُسوة الحسنة به - ﷺ - وتتضح معالم هدي أصحابه الهُداة المهديين - رضي الله عنهم -؛ وتستبان خلالها الأُسسُ الراسخة التي عليها أقاموا هذا الدين العظيم.

وهذا الفن الجليل لا تكفيه الصحائف ولا توفيه الأقلام، فقد صنّف فيه الكثير من المتقدمين والمتأخرين فانتشرت كتب المغازي والفتوح الإسلامية العظيمة، مرتبطة في موضوعها ومصادرها الأساسية بكتب السنة المطهرة.

وقد دأبَ أهلُ البلاد الشنقيطية، على اتباع طُرُق النظم (الرجز) عملاً وتعلُّماً في سائر الفنون، فكان الطلاب يحفظون النصوص منظومةً والعلماءُ يشرحون المنظوم. وفي مادة السيرة النبوية الشريفة تبوأ نظمُ الغزوات لأحمد البدوي بن محمدا الصدارةَ والمرتبةَ العليا، فاتخذه الطلاب والأساتذة، على مرِّ السنين وسعة الأرضين، منهجاً دراسيا لهذا العلم الجليل.

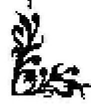
وبما أن هذا النظم الفريد ظل - مع شدة الإقبال عليه - مخطوطا، والمخطوطات وإن كثرت لم

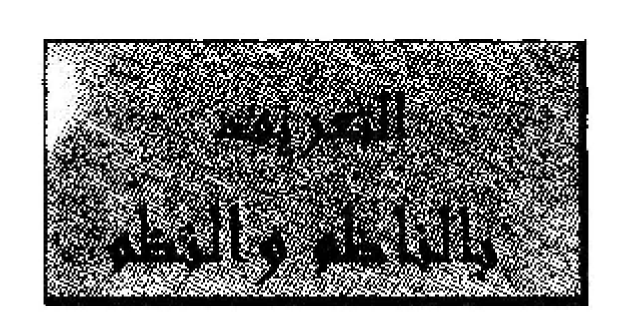
تعد كافية اليوم؛ واتباعاً لصاحب هذه السيرة المطهرة ﷺ؛ وخدمة لطلبة العلم؛ وبراً بناظمه. رحمه الله ـ قمتُ بنشره في طبعة تجريبية محدودة سنة ١٤١٣هـ. وعوْداً على ذلك، ونظراً لنفاد تلك الطبعة المتواضعة، والمطالب الكثيرة بإعادتها، واستدراكاً لما تضمنته من أخطاء ونواقص لا تليق بهذا النظم البديع.. فقد رأيتُ إعادة نشره في هذه الطبعة المباركة الميسرة إن شاء الله تعالى. مركزاً فيها على تدقيق ضبط النص وتنقيحه حسب أوثق نسخه ومصادره الأصلية، مع زيادة في شرح بعض المعاني وتفسير المفردات مختصرة، جلها، من كتاب «روض النهاة على شرح الغزوات» للعلامة الشيخ حمادُ بن الَمين بن محمدا، نجل أخي الناظم وتلميذه والمرجع الأمين في حفظ وشرح مؤلفاته، وغيرها من العلوم. وهو ـ أي روض النهاة. كتاب كبير عظيم في هذا الفنِ نرجو الله سبحانه أن يُيسّرِ نشرَه والانتفاعَ به.

ثم إنه مراعاةً لحجم هذا النظم اختصرت تقديمه بحذف بعض المقدمات التي تضمنتها الطبعة الأولى، لتُراجعَ في محلها هناك، أو بأفضل من ذلك في كتاب «بغية الراغبين في شرح نصيحة حمادن بن ألمين» للشيخ أباه بن محمد علي بن نعمه حفظه الله، المنشور سنة ١٤١٥هـ.

والله المستعان وهو حسبي عليه توكلت وإليه أنيب.

محمد محفوظ بن أحمد   28 ذو الحجة 1415





الأسرة والبيئة:

يتفق الكُتّابُ القليلون الذين اعتنوا بتدوين الأنساب والأعراق في البلاد الشنقيطية والمغربية، والرواةُ الكثيرون، على نسبة قبيلة الناظم (**المدْلِشْ**) الى ***بني أمية*** بن عبد شمس عن طريق عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، وأنهم ذرية من ***ابراهيم الأموي*** الذي استقدمه مؤسس دولة المرابطين وقائدها الأول ابوبكر بن عمر اللمتوني (المتوفي سنة ٤٨٠ هـ) وولّاهُ قضاءَ تلك الدولة عند أول وجودٍ لها في القرن الخامس الهجري بالبلاد الموريتانية حاليا.

وقد انتشرت هذه القبيلة من صحراء الساقية الحمراء الى أقصى جنوب موريتانيا منذ فترات بعيدة، وعُدَّت من أعرق وأقدم القبائل الكبيرة الحالية في هذه البلاد. وقد ضعف كيانُها مع بداية القرن الحادي عشر الهجري؛ ثم تفرقت الى بطون، وإن ظلت متواصلة. وما انفكّت فيها بُيوتات العلم الشهيرة. وقُتل من رجالها خلقٌ كثير في **حرب "شَرْ بَبَّ"** المشهورة (١٦٧١-١٦٧٧م).

وتعرف هذه القبيلة في الكتابات الفصيحة وفي الشعر باسمها الأصلي: ***مجلس العلم***، أو المجلس اختصارا. ولها ديوانٌ زاخرٌ بمدح الشعراء والمغنين؛ نذكر من أمثلته في تمييز هذا الاسم:

- قول العلامة المختار بن بونا الجكني:

يا مجلس العِلم والمجدِ المؤَثَّلِ والـــ　　　ـدين المورَّث من ماحيةِ المِـــلَلِ

الناسُ في شُغُلٍ مّما تَعيشُ بِـــه　　　وأنتمُ باكْتسابِ المجْدِ في شُغُلِ . .

• قول العلامة بابَ بن الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيديه (يمدح أحد علمائهم):

وكان مِنْ عَبدِ شمسٍ في الصَّميم ومنْ عمــرو العُلى وصفتْ أخلاقُه وصفا

وكان مِن مجلس العلمي، مـِن نفــرٍ هُــم مَجلسُ العِلم أسلافاً ومَن خلفا

• قول الشاعر محمذً بن سيد احمد المالكي:

أيا طالبَ المعْروفِ في غيرِ أهلِــه ستَــحْبيكَهُ أيـدٍ هناك شِحاحُ

ومَن لم يكُن مِن مجلسِ العلم أصلُهُ فليــسَ عليهِ أن يَضَنَّ جُناحُ . .

• وقوله أيضا فيهم:

وانْمِ القُــودَ على عَيرانةٍ أجُــــدٍ مثــــلِ الفنيق أمونِ السَّيرِ مِــذعانِ

حتّى تُلاقيَ أزوالاً جَهابِــــــذةً مِن مَجلسِ العلم، مأوى الخائفِ الجاني

• قول العالم والمؤرخ الكبير والشاعر المجيد: المختار بن حامدٌ:

مجلِسُ العِلم: مجلِسُ العلم حقــاً مجلِسٌ كانَ للثنــا مُستَحِــقا

..... الخ..

<u>أحمد البدوي</u>

من بطن **بني أبي أحمد** من هذه القبيلة ينحدر أحمد البدوي بن محمدًا ـ بمد ألِفِ بعد الـدال ـ بن حبيب الله (أبي أحمد). وقد وُلد في منطقة **"أرقيبة"** بوسط موريتانيا، قبيـل عـودة والـده الى عشيرته في المنطقة الغربية، بعدما سَمع العِلمَ من علماء **تجكانت** من آل الْفَغَ حَيبَلَّ. وهناك

تزوج ***مريم بنت حبيب بن أبنخمد*** الرمظانية الجكنيـة، وكـانت سيدة ذات علـم وسياسـة. وقد أنجبت له خمسة أبناء وبنتا كان أحمد البدوي آخرهم.وقد ***وُلِدَ أحمد البدوي حوالي سنة ١١٨٥ هـ، وكانت وفاته سنة ١٢٠٨هـ،*** ودُفن رحمه الله ببلدة ***"الكَرْمَاية"*** بشـمال مدينـة "القوارب"، تاركاً من الولد أربعة هـم: المختار، وحبيب، وعُبادة، والغوْث؛ أمهم فاطمة بنـت أمون اليعقوبية.

أما نشأته فكانت في بيت والدِه الذي يحفُه طلابُ العلـم. ونُقـل أن مدرسـته كـانت مـن أكبر المحاظر حينئذ. وقد درَّسَ فيها علماء كثيرون عُدَّ منهم العلامة المختار بـن بونـه الجكني، والعلامة عبدالله بن سيدي محمود الحاجي، الذي يقول في شيوخه:

محبة ذي قُربَى يُسائلكُمْ غـــدا   بِرحمـاهُ يـوم الحشر ءالَ محمـدا

ومختارها المختارُ منكـمْ، وكلُّكمْ   خِيَارٌ لــدينا نَبتغِي بكم الهُدى

فلوْلاكمُ لم يُلـفَ للدينِ مُـرشِـدٌ   وظنَّ رُعاعُ الناس أن يُترَكوا سُدى

كانت دراسةُ البدوي بالدرجة الأولى على والده، ولم يُذكر أنه أخذ عن غـيره سـوى أنه طلب الكُتب، التي لم تكن كثيرة في عصره.

وعلى كل حال فإن الرجل ***حاز من العلم أعلى الدرجات***، وكانت ***لـه اليـد الطـولى في علوم اللغة العربية والشريعة الإسلامية***، بالإضافةِ إلى ***فنّ السِّيرة النبوية والتـاريخ وأنسـاب وأخبار العرب*** التي ألَّفَ فيها وطغتْ شهرته بها على غيرها.

وحسب ما ذكره ابن أخيه وتلميذه وشارح كتبه العلامـة حمـادُ بـن ألمـين ـ وهـو أدرى الناس به دون شك ـ فإنه لم يكن راغباً في شـهرة العُلمـاء والمزايا التي يفرضُهـا لهـم قدرهـم الجليل بين الناس؛ وذلك نهج معروف لدى السلف. يقول عنه: "... ولاسيما هو سـجيته

حياتَه التواضعُ واحتقارُ نفسِه. ولو لا ذلك لشُدَّت إليه الرّحالُ من كلِّ أرض وهو محطُّها في العلم ولاسيما علم النحو والعربية والأدب والكتاب والحديث والفقه.."

وقد كان أحمد البدوي إلى ذلك ***شاعرا مُجيداً*** يمتاز شعرُه بالرِّقة وفصاحة اللغة وجزالة المعنى ودقة التصوير وقوة المَلَكَة الإبداعية عموما ولاسيما أنظامه العلمية التي تصنَّف في هذا الباب كذلك. ولا ريبَ أنه لم يُكثر من الشعر المجرَّد عن الغرض التعليمي، وربما ضاع كثير من انتاجه الشعري. وما حفظ من شعره كان ينم عن ذوقٍ رفيع وتأملٍ عميق في إبداع خلق الله في الكون وحبٍّ لجمال الطبيعة كما يعبر عن ذلك قوله:

انظُرْ بعينيكَ في روضِ الرُّبى زَهَراً　　يَزهو لعينيكَ صُنعِ الخالِقِ الباري

أَلْقَتْ عليهِ بعاعا كلُّ ساريةٍ　　دَلْوِيةٍ من ثقالِ السُّحبِ مِدرارِ

مُدَثَّرُ النَّورِ قانِيهِ مُدَرْهَمُه　　يعلوله بَهِجُ الأنوارِ مِعْطارِ

ونَمَّقَتْهُ بمربوعِ الحمى لعِبَتْ　　بنورِ طلعته الصبيانُ عرعارِ

وطَرَّزَتْهُ بمَياسِ الطلوحِ على　　أعقابِ أحقافِها كالسُّندُسِ الواري

ربَطت أحمد البدوي صِلاتٌ بعُلماء وأعيانِ عصره . ومن الذين ربطته بهم صلة المودة الوثيقة العلامة ***محمد بن المختار بن الفغ موسى***، وغيره من رجال العلم. وكانت له إخوانيات مع بعضهم ، ولاسيما من الذين توطدت صلاته بهم في ***محظرة والده***، مثل ***محمد بن المبارك*** الذي يقول فيه وفي قومه الأعيان:

بنو السيّدِ القرمِ الشّرفِ المُباركِ　　تَزَيَّـوْا بزِيِّ الماجدينَ البرامكِ

همُ الرّهطُ لا آلُ المهلّبِ فوقَهم　　ومَدركُهم في العِلمِ فوقَ المداركِ

مؤلفاته وآثاره:

اشتغل احمد البدوي بالتاليف من أول حياته ولاسيما في فنّ السيرة وما يضاف إلى دائرتها من أنساب وأخبار العرب وتاريخ الدولة الإسلامية اللاحِق. فنجد في تطور قَرْضه الشعرَ، الذي سبَقَ اهتمامه بالتأليف والكتابة ـ ولما يزل فتىً يافعا، قوله في أول مَن آمَنَ بالنبي ﷺ :

أولُ الناسِ بالنّبيِّ اقتــداء   أمُّ أبنائه الكِرامِ الجُـــدودِ

فعلي، ثم ابنُ حارثة الكلـ   ـبي زيد مَوْلى النبي المجيــدِ

ثمَّ إذ آمَنَ العتيقُ دعــا النا   سَ فجاءَتْ عِصابَةٌ كالفريدِ

وهي عثمانُ والزُّبيرُ وسَعْـدٌ   وابنُ عوفٍ وطلْحَةُ بنُ عبيدِ

ثم نظم رحمه الله ***بعْثَ الرجيع*** وذلك قبل زمن طويل من عقْده لنَظميْهِ الكبيرين ـ الغزوات والأنساب ـ بدليل أنه لم يكن حينئذ فكّرَ بعدُ في نظم الغزوات، حسبما أشار إليه حمادُ بن ألمين في شرحه.. ومن المعروف أن نظم الغزوات سبَقَ نظمَه أنسابَ العرب..

ويُعَد ***نظمَا عمود النسب*** والغزوات أهمَّ مؤلفات أحمد البدوي المعروفة. وفي الواقع فإن هذين الكتابين لم يَتركا مكانا لغيرهما من المراجع الكثيرة في مادة السيرة وأنسابِ وأيام العرب في كل أنحاء البلاد الموريتانية وما جاورها من بقاع. إذْ أقبل عليهما الناس واصطفاهما طلبة العِلم وأهل التدريس. ولعلَّ من أسباب ذلك ما لهما من ميزاتٍ كثيرة مثل:

- **ـ جمال وقوة السبك النظمي.**
- **ـ سهولة الأسلوب وأناقته مع البساطة.**
- **ـ وضوح المعاني وسلاسة الألفاظ.**

ـ اعتماد أصح الروايات والأقوال والبعد عن ما شذ أو ضعف.

ـ الجمع بين الإختصار والاستيفاء.

ـ **الثراء في المادة والمعاني** بفضل الفوائد والنظائر والتلميحات التي يتطرق اليها الناظم أو يشير إليها في براعة.. وكل أولئك جعل النص مناسباً للمبتدئين والمُستزيدين على حدٍّ سواء.

ـ **صِدْق عاطفة الناظم** وتفاعله مع الأحداث التاريخية وتأثره بالمواقف.. وتصويره لذلك بأسلوب حيٍّ وعينِ مُشاهد، لا راوٍ مُردِّدٍ أو شاعرٍ ناظم فقط.

ولأن السيرة النبوية تشمل في الحقيقة العديد من التطورات والسِّيَر الأخرى والعلوم الشرعية والقصص التاريخية المتعلِّقة.. فقد انتهج أحمد البدوي في أنظامه منهجاً متدرِّجا بحيث رتَّبَ هذه الأحداث والعُلوم في مؤلَّفات منفصلة بدلا من دَمْجها في "آلافيات" كما هو شأن المصنفين، وهذه ميزة أخرى تجديدية كانت لصالح مؤلفاته.

وحسبَ المعيار الزماني لهذه المنهجية نذكر هذه المؤلفات ***باختصار شديد***:

١.**نظم عمود النسب**: فيه نسب النبي ﷺ وأنساب الصحابة من المهاجرين والأنصارﷺ، وأنساب سائر العرب وذِكْر قبائلهم وبطونهم وتاريخهم وحروبهم، وقصصهم وأشعارهم، وأخبار مشاهيرهم، ومكارم أخلاقهم والحسن والقبيح من عاداتهم..الخ؛ فهو بالتالي ***موسوعة عظيمة*** في نظمها البديع وتشكيلها المفيد.

وقد كان هذا النظم موضع عشرات الشروح والتعاليق من العلماء ما تزال محفوظة في مخطوطات كثيرة. ومن أحسنها **شرح *حماد بن الأمين***[1] من المتقدمين ، ومن المتأخرين

---

(١) طُبع هذا الشرح الجزئي الكبير، على نفقة ادارة إحياء التراث الإسلامي في قطر سنة ١٤٠٥هـ في ثلاثة مجلدات. وقد قدمه وكمَّله الشيخ أحمد المختار الجكني. ولكن عدم توفره على معلومات عن الناظم والشارح أدى إلى نقص وأغلاط شنيعة في التعريف بهما ، كما أن اعتماده على نسخة وحيدة غير مصححة أثار منه تعليقات متسرعة أو في غير محلها لتعلقها بأغلاط وأخطاء نسخية في تلك النسخة لاغير!!.

شرح النسابة والسيري الأستاذ ***محمد يحيى بن سيد أحمد*** ـ حفظه الله ـ المسمى ***سموط الذهب*** في شرح أنساب العرب.

2.**نظم الغزوات** هذا الذي بين أيدينا، ونتحدث عنه بتفصيل إن شاء الله.وقد أفرده تقريبا لغزوات النبي ﷺ التي قادها بنفسه الكريمة فعلاً أو حكما.

3.**خاتمة الأنساب** وهو نظم بمثابة الخاتمة لنظم الأنساب يذكر فيه فتوحَ أصحابه صلى الله عليه وسلم من بعده وفي صدر الدولة الأموية، تكملةً لما ذكره أو أشار اليه في عمود النسب.

4. **نظم الدول** ويتعرض فيه لوقائع بقية الدولة الاموية ثم الخلافة العباسية والدولة الأموية في الاندلس.

6،5. **نظم بعث الرجيع، ونظم بير معونة**، وهما عن أخبار سريتين بعثهما النبي ﷺ الى بعض قبائل العرب للتعليم والدعوة وتعرض كل منهما لغدر الكفار. وقد أدخل هذين النظمين مُختصَرين في مكانهما المناسب من نظم الغزوات.

<u>نظم الغـــزوات</u>

يُلخِّص هذا النظمُ البديع في 455 بيتاً من الرجز أحداث الفترة الحاسمة من تاريخ البشرية بعد هجرة النبي ﷺ إلى المدينة، من خلال تغطية كاملة للجهاد السياسي والعسكري للرسول صلى الله عليه وسلم منذ أول غزوة خرج إليها **(ودّان)** في نهاية السنة الأولى للهجرة، إلى آخر غزوة قادها بنفسه الشريفة ***(تبوك)*** في السنة التاسعة للهجرة. ولعل أصدق وصفٍ لهذا النظم هو ما قاله عنه الناظم في مقدمته بكثير من التواضع، حيث قال:

. . . . . . نُبذَة ليستْ تُمِلْ ولم تكنْ بمُعظَم القَصْدِ تُخِلْ

فلقد التزم رحمه الله هذا الحدَّ بدقة جعلت نظمه منهجا مثاليا لدراسة السيرة النبوية

يناسب المراحلَ الإبتدائية بحفظ النص والأسماء.. ثم يدرس تفصيلاً وتدرجا في المراحل الأعلى من التعليم اعتمادا على شرح الأستاذ المدرِّس، وعلى التعليقات الكثيرة المكتوبة حول النظم.

أما النظم نفسه فيسرد **أحداث الغزوات وأهم البعوث والسرايا** حسب تسلسلها الزماني، مفصلة على قدر أهميتها: فهو يذكر تفاصيل المعارك وأحداث وأجواء المواجهات في الغزوات الكبيرة الحاسمة، ويورد بإيجازٍ أهمَّ ما جرى في الغزوات التي لم تقع فيها معركة كبيرة ؛ ويُشير إشارة الى تلك التي لم يقع فيها أي قتال بين المسلمين والمشركين، وهكذا.. ومثال ذلك في النظم غزوة **العشيرة** التي كانت لاعتراض عِيرِ قريش، فذكرها في بيتٍ واحد، وغزوة **بدر الكبرى** التي كان فيها أولُ نصر عسكري للإسلام واندحارٍ للكفر، فأفرد لها 112 بيتا، في حين أنه اختصر غزوة **قرقرة الكدر** وهدفها في شطر من بيت واحد هو قوله:

. . . . . ثم بَعْـدَها "قرقرةُ الكدر" لِقومٍ عِندها

ولهذا النظم إطاران جعَلا منه تحفةً فنيةً ومرجعا علميا في نفس الوقت هما باختصار: **كمالُ المبنى واكتمالُ المعنى**. فمن حيث الأسلوب يخرج النظم عن ما هو مألوف في الشعر التعليمي من ضَعف التركيب وضرورة الكلمات المُتمِّمة والعبارات الاجنبية على الموضوع لبناء الوزن وإتمام العَروض. فلم يستخدم المؤلف عبر النظم كله كلمةً واحدة من هذا القبيل حتى آخر بيت في النظم ختمه بكلمة إرشادية من المتمِّمات الشائعة هي قوله "**فافْهَمَن**". وهذا ما لَفَت نظرَ الشيخ حمادٌ فسألَ الناظِمَ ـ كما ذكر في شرحه ـ عن سبب ذلك فأجابه احمد البدوي ـ رحمهما الله ـ بقوله: "**لو شئتُ قلتُ غيره ولكن أردتُ تنبيهَ قارئ النظم أن يعتني بما فيه من العِلم**".

ولأجل ذلك جاء نظم الغزوات في نسجٍ وتَناغُم موسيقيٍّ فريد أكسبَه مظهرا غنائيا مُستقِلا عن الفحوى العلمي، جعلَ ألْسِنةَ الناسِ تُردِّدُ منه هذا البيت أو ذاك في طربٍ . وكان

هذا الجانب الفني وثيق الصلة بالروح العاطفية المشحونة بالإيمان وحب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم والتعلق به وبآله وصحابته، وهي الروح التي تميز اسلوب البدوي وتسكُب على النظم حياة تصويرية مُستمَدةً من خلال تلك الأحداث ومن الحياة الخالدة للشهداء السابقين من المهاجرين والأنصار ﷺ.

الشروح والتعليقات

بسبب الإقبال على نظم الغزوات والاعتماد عليه في تعلم السيرة النبوية في البلاد الموريتانية وغيرها، كان ***موضعَ شروحٍ وتعليقات متنوعة كثيرة*** من علماء تلك البلاد في كل الأزمنة. وكلها ما زالت مخطوطة. كماشرحه من خارج البلاد أحد علماء الحجاز هو القاضي والمحدث الشيخ ***حسن محمد المشاط***، شرحاً جيدا يُعرفُ باسم ***إنارة الدجى في مغازي خير الورى***[1].

---

[1] أعيد مؤخرا طباعة هذا الكتاب المهم، في طبعة تجارية، لكنها لم تُكمل النقص الكبير الذي أشار إليه الشارح وهو عدم التعريف بالناظم والترجمة له، كما تضمنت بعض الأخطاء التي كان يمكن تفاديها بالبحث عن نسخ أخرى: وذلك مثل حذف أو زيادة بعض الأبيات في المتن.ومن الأبيات التي وردت في إنارة الدجى وليست من نظم الغزوات:

1. في غزوة أحد:

وجرحت فيه وشلت يدها ولـلتبرك الورى يقصدها

وهذا البيت هو فعلا للناظم ولكنه من نظم عمود النسب عند نسب السيدة نسيبة رضي الله عنها .وأما الإدراجات الأخرى التي وردت في متن إنارة الدجى وليست من نظم البدوي فهي:

2. في غزوة الفتح:

وللنبي عرض ابن عمته وبخل عمه عزيز فتته

وعنهما أعرض جرا مأثمه فاستشفعا له بأم سلمه

....

ومن ***أعظم شـروحه وأصحها*** شـرحُ الشيخ حمـادُ بـن ألمين ***روض النهاة*** على شـرح الغزوات ، وعليه تعتمد جميع الشروح الأخرى بما فيها انارة الدجى الآنف ذكـره. وذلـك أن حمادٌ بالإضافة الى سعة علمـه وتبـحره في هذا الفـن العظيم، كان أقربَ النـاس إلى النـاظم وأوثَقَهم صلة به ، بل كان شرحه هذا بناء على طلب أحمد البدوي نفسه حسب ما ذكـره.

ومن أهم الشروح الأخرى على الغزوات:

- ◊ شرح العلامة الجليل **عبد القادر بن محمد بن محمد سالم** المجلسي.
- ◊ شرح العلامة **أحمد بن المختار المالكي**:***(منهل الصادي)***
- ◊ شرح العلامة **محمدِ بن محمد النابغة بن الشيخ محمدو** التندغي
- ◊ شرح العلامة **سيدي محمد بن ميتار** الجكني.

<<---

وحين حل بازاء الحـــرم	أمر أن يوقد كل مسلـم
نارا فأبصر أبـــو سفيانا	وكـــان يرتقـــبه النيرانا
فارتاع فانسل اذن عمُّ النبي	فالتقيا وجا به عن كثب

3.في غزوة حنين:

حيدرة والعمران وأبـــو	سفيان جعفر ابنه المنتخب
وعمــــه ربيعة العبـاس	وفضله أسامــة الأكياس
وأيمن ابن أمه والعبـدري	شيبـة رام غدر خير مضر
فصده عما نوى فضـربه	نبينا في صـــدره فجذبه

4. في غزوة تبوك:

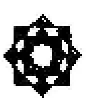
عـلى بعير عشرة تعتقـب	وعَـزّ مطعم وعز مشـرب
تقتسم النفر تـــمرة ومن	فرث الأباعر شراب قد يعن.

◊ شرح العلامة **أحمد** بن **عبدا لله** بن **بوها** البرتلي

◊ شرح العلامة **أحمد** بن **الكوري** بن **سيدي** الديماني..

أما تقاريظه واستحسانا ته الشعرية والنثرية فكثيرة لا نحصيها. من نماذجها قولُ الأستاذ السيري النسابة والشاعر المجيد ***محمد يحيى بن سيد أحمد*** حفظه ا لله:

نَظْمُ الإمامِ الجليلِ البارعِ البَــــدَوِي	على المَغازي: كتابٌ رائقٌ شَــذَوِي
أبدى مؤَلِّفُـهُ فيـهِ بَراعَــــــتَـــهُ	في فَنِّ الانْشا وعِلْمِ المُحْـتَدِ النَّبَوِي
لم يَحكِهِ فيهما، مِمَّنْ سمعتُ بـــهِ،	مُؤَلِّفٌ حَضَـريٌّ ، لا، ولا بَدَوِي
فالله يَــجْزي بإحْسانٍ مُؤَلِّفَـــهُ	الأَحمدِ(ي) الباذِلِيَّ المَجْلِس(ي) الأُمَـوِي





إرشادات:

كثيراً مَّا يَذكُر النـاظمُ في ثنايـا أنظامـه بعضَ الصحابـة رضـوان الله عليهـم بأكثر من تعريفٍ واحدٍ، أي بالإسم تـارة وبالكنيـة أو اللقب تـارة، وذلك مبالغة منه رحمه الله في محبتهم والتقرب إليهم؛ ولِشهرة تلك التعريفات والصفات بين أهل العِلم في عهده ، مما لا يحصل لكثير من النـاس اليوم مع الأسف. ومن هذه الأسماء في نظم الغزوات:

- **العَتيـق**: أبو بكر الصديق رضي الله عنه.
- **الفـاروق**: عمر بن الخطـاب رضي الله عنه ويسـمى أيضـا أبـا الفتـوح ـ لكـثرة فتوحه . وذا الخلال.
- **حَيـدرة** : علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ويسمى أيضا الأصيلع وأبا تراب.
- **العُمَران** : أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.
- **السَّعْدان** : سعد بن عبادة وسعد بن معاذ رضي الله عنهما.
- **صخـر**: أبو سفيان بن حرب رضي الله عنه.

مقدمة الناظم

حمداً لِمَنْ أرْسَلَ خيرَ مُرسَلِ ... لِخَيْرِ أُمَّةٍ بِخَيْرِ المِلَلِ

وأفضلُ الصَّلاةِ والسَّلام ... على لُبَابِ صَفْوَةِ الأَنَامِ

وآلِهِ أَفْنانِ دَوْحَةِ الشَّرَفْ ... وصَحْبِهِ والتّابعي، نِعْمَ السَّلَفْ

ما أرْهَفَتْ وأرْعَفَتْ يَراعَهْ ... في مُهْرَقٍ[1] يَنابِعُ البَراعَهْ

وجَلْجَلَ الرَّعْدُ وسَحَّ مُزْنُهُ ... وهَبَّ شَمْأَلٌ وماسَ غُصْنُهُ

وبَعْدُ: فَالعِلْمُ أَهَمُّ ما الهِمَمْ ... تَنافَسَتْ فيهِ، وخَيْرُ مُغْتَنَمْ

وخَيْرُه. والعِلْمُ تَسْمُو رُتْبَتُهْ ... مِنْ فَضْلِ ما دَلَّ عَليهِ. سِيرَتُهْ

فَهاكَ منها نُبْذَةً ليستْ تُمِلّْ ... ولمْ تَكُنْ بِمُعْظَمِ القَصْدِ تُخِلّْ

أُرْجُوزَةٌ عَلى «عُيونِ الأَثَرِ»[2] ... جُلُّ اعْتمادِ نَظْمِها، في السِّيَرِ

وشَدَّ ما اجْتَرَأْتُ في ذا الهَدَفِ ... إذْ لَمْ أَكُنْ أَهْلاً لِصَوْغِ التُّحَفِ

---

(١) اليراع: قصب تصنع منه الأقلام؛ والمهرق: الصحيفة.

(٢) كتاب «عيون الأثر» لمحمد بن يحيى بن سيد الناس اليعمري.

فَكَيْفَ بِالعَقْدِ لما كانَ انْتَثَرْ عَنْ كَثْرَةٍ وفي المَهارق ابْذَعَرْ[1]

لاكنْ تطفلتُ على بَرَكَتِهْ وجَاهِهِ بنظْمِ بعْضِ سِيرَتِهْ

لعلّها بالنظْمِ هَلْهَلا[2] على مَنْ رَامَها نَثْراً تكونُ أسْهَلا

ولِحُضُورِهِ[3] بِكُلِّ ذِهْنِ عَنْ ذِكْرِه بِمُضْمَرٍ اسْتُغْنِي

واللهَ أسألُ سَدادَ النَّظَرِ وعِصْمَةَ الخاطِرِ من ذا الخَطَرِ

وأن يَكونَ لِي، ولا عَلَيَا وعندَ كلِّ أحدٍ مَرْضِيَّا

وأن يكونَ للثَّوابِ قانِصا لِوَجْهِهِ عزَّ وجلَّ خالِصَا

مِمَّا يُلَبِّسُ بِهِ إبْلِيسُ ولِلْهَوى في طَيِّهِ تدْليسُ

بجاهِ أشْرَفِ الوَرى مُحَمَّدِ صَلَّى عليهِ اللهُ طولَ الأَبَدِ

أوَّلُ غَزْوَةٍ غزاها المصْطَفى «ودَّانُ» فـ«الأَبْوَاءُ»، أو ترادفا[4]

ثُمَّ «بُوَاط»: خرجوا لِعِيرِ أُمَيَّةَ بنِ خَلَفِ السَّفْسِيرِ[5]

---

(١) المهارق: الصحف؛ ابذعر: تفرق. (٢) هلهل: رقيق.

(٣) يعنى النبي ﷺ.

(٤) تسمى غزوة ودان وغزوة الابواء وهما موضعان ، ولم يقع فيها قتال .

(٥) السفسير: السمسار والخادم.. والقيم بالأمر المصلح له.

ثُمَّ «العُشَيْرَةُ»[١]: إلى عِيرِ أبي سُفْيانَ، في ذَهابِها لِلأرَبِ
فـ«بَدْرٌ الأولى» بإثرِ ناهِبِ سَرْحِ المدينةِ مُغِذٍّ هارِبِ
كُرْزِ بنِ جابِرٍ، وبعدُ اسْتَنْقَذا لِقاحَهُ مِمَّنْ عليها اسْتَحْوَذا

غزوة بدر الكبرى

فـ«بَدْرٌ الكبرى» لِعِيرِ صَخْرِ آئِبَةً مِن شامِها بالكُثْرِ
واعْتَقَبُوا في ذلكَ المَسِيرِ كُلُّ ثَلاثَةٍ على بَعِيرِ
ولَمْ يَكُونوا أَوْعَبُوا[٢] لِلْحَرْبِ إذْ ما غَزَوْا لِغَيْرِ نَهْبِ الرَّكْبِ
وليسَ عِندَهُم مِنَ السُّيوفِ غَيرُ ثَمانٍ لِلْعِدا حُتُوفِ[٣]
ولا مِنَ الخَيْلِ سِوى اثْنَيْنِ وقَدْ كَفَتْهُمْ أُهْبَةُ التَّمْكِينِ
واسْتَنْفَرَ النَّفِيرَ صَخْرٌ لَهُمُ وجاءَ خَيرَ مُرسَلٍ إلْبُهُمُ[٤]

---

(١) العشيرة او العشيراء: اسم ماء . لم يقع فيها قتال

(٢) أوعب القوم: خرجوا كلهم إلى الغزو.

(٣) حتوف: شديدة الإهلاك.

(٤) الإلب: الاجتماع على عداوة شخص، يقال: كانوا عليه ألباً واحداً.

فَأَخْبَرَ النَّاسَ بِهِمْ مُمْتَحِنَا وقالَ سَعْدٌ مَا رَأَى وأَحْسَنَا

وكَانَ مِن رَوِيَّةِ المِقْدَادِ أن رَضِيَ السَّيرَ إلى "الغِمَادِ"

وعُمَرُ اسْتَقَلَّ جَيْشَ الحُنَفَا واسْتَكْثَرَ الذي إليهِ زَحَفَا

وسَبَقُوا صَخْرًا لِبَدْرٍ فانتحى وأَخَذوا وارِدَةً، وزَحْزَحَا

عنهَا النَّبِيُّ الضَّرْبَ إذ قالا: هُما وارِدَةُ النَّفِيرِ فاسْتَقْتَاهُمَا

وعندما أَمِنَ صَخْرٌ أرْسَلا إلى النَّفِيرِ أنْ يَؤُوبَ قَفَلا

ورَدَّ الأخْنَسُ المُسَوَّدُ عَلَى حِلْفِ بَنِي زُهْرَةَ وازْدادَ عُلا

وابنُ هِشَامٍ قال: لا، أوْ يَرِدا بَدْرًا فَيَنْحَرَ وَيُرْهِبَ العِدا !

فطَاوَعُوهُ ومَضَوْا وبَاتُوا بِشَرِّ مَا باتَ بِهِ بُغَاةُ

عَنْ كَثَبٍ وأصبَحوا بوَحَلِ ثَبَّطَهُم . وباتَ خيرُ مُرسَلِ

بخَيرِ لَيْلَةٍ، وأصبحَ عَلَى أَثْبَتِ أَرْضٍ للخُطَى وارْتَحَلا

ونَزَلوا أدْنَى المِيَاهِ للعِدَا وغَوَّرُوا جَمِيعَهُنَّ ، ماعَدَا

قَلِيبِهِمْ، وجَعَلُوا الأَوَانِي في جَدْوَلٍ فَهْيَ لَهُمْ دَوَانِي

وأقْبلتْ بالخُيَلا والكِبْريا | إلى المصَارعِ الزُّحوفُ الأشْقِيا
لوْ طَاوعُوا عُتْبَةَ أو حَكِيما | أو ابنَ وَهْبٍ ما رأوْا أليما
لِكَوْنهمْ إلى القُفُولِ[1] أرْشَدُوا | مِنْ بَعدما أشْفَوْا على ما وَرَدُوا
وقالَ عَمْرٌو، وبأنفِهِ شَمَخْ | ثانيةً: سَحَرُ[2] عُتْبةَ انتفَخْ!
واسْتَنْشَدَ ابنُ الحَضْرميِّ الثّأرا | فحشَّ حَرْباً بينَهُمْ وشَرّا
فقامَ للوليدِ نَجل عُتْبَهْ | حيْدَرة، وحمزة لِشَيْبَهْ
نَجْلِ ربيعةَ، وعُتْبَةَ أخُوهْ | قامَ عُبيْدةُ لَهُ إذْ رَشّحُوهْ
وقُطِعَتْ قَدَمُهُ واحْتَملوهْ | وهوَ أسَنُّ الجَيْشِ فيما نقلُوهْ
وهوَ إذا أخَذْتَ في نَعْمِ النسبْ | عُبيْدةُ بنُ الحارثِ بنِ المُطّلبْ
وشَهِدَ المشهدَ هذا أخَواهْ | أعْني الطُّفَيْلَ والحُصَيْنَ مُشبهاهْ
وابنُ غَزِيَّةِ سَوادُ اسْتَنْتَلا[3] | عَنْ صَفِّهِ، فرامَ أنْ يعْتَدِلا

---

(١) القفول: الرجوع.
(٢) السَّحر: الرئة، يعني من الخوف.
(٣) استنتل، واستنصل: اذا تقدم.

نبيُّنا، فمسّهُ في كشحِهِ   وقال إذْ ءالمَ مسُّ قدْحِهِ[1]:

أوجعْتني نخساً فأعطِني القوَدْ[2]   وجدَّ في أن كان باشرَ الجسدْ

وخفقَ[3] النبيُّ حينَ المعركَهْ   وفي عريشِهِ رأى الملائكَهْ

على ثنايا جبرئيلَ النقْعُ[4]   ولمْ يقاتِلْ في سواها الجمْعُ

وقيلَ لمْ تقاتِلِ الملائكَهْ   إذْ ريشةٌ منهمْ لقومٍ مُهلكَهْ

لاكنَّهُمْ لعددٍ ومددِ   وطَبْلُهُمْ هُناكَ طولَ الأبدِ

وجاءَ أنَّ جبرئيلَ يحضُرُ   مَنْ ماتَ مؤمناً، وقومٌ أنكرُوا

مجيئَهُ بعْدَ رسولِ اللهِ   والحقُّ أنْ ليسَ لهُ تناهِ

وراقبَ الجمعيْنِ شخصانِ لكيْ   ينتهبا مِنْ مُدبرِ الجمْعيْنِ شيْ

فرأيا الملَكَ وهوَ منطلِقْ   فانقدَّ[5] واحدٌ والاخرُ صعِقْ

وابنُ معاذٍ مُبْتني العريشْ[6]   وحارسُ النبيِّ مِنْ قريشِ

---

(١) الكشح: الخاصرة تحت الضلع؛ والقدح: السهم.

(٢) النخس: غرز الجنب بعودٍ ونحوه، والقود: القصاص.

(٣) خفق: حرك رأسه ناعساً.   (٤) النقع: الغبار.

(٥) انقد: انفجر ميتا(من شدة الذعر).   (٦) العريش: ما يستظل به.

يَكْرهُ إبقاءَ الأُسارَى ويرى ... إهلاكَهُمْ أولَ قتلٍ أجدرا

وهكذا عُمَرُ كانَ وهيَ مِنْ ... مُوافقاتِهِ التي بعْدُ تعنْ

عن قتْلِ آلهِ نهى إذ خرجوا ... وفي خُرُوجهمْ عليْهمْ حرَجُ

وعَنْ أبي البَخْتَرِي إذ لمْ يُؤذِهِ ... وصكَّ نبْذهمْ[1] سعَى في نبْذِهِ

وجاءهُ المجذرُ بنُ ذيّادْ ... فقالَ: عنكَ قدْ نهى خيرُ العِبادْ

فقالَ: والزّميلُ؟. قالَ: المصطفى ... لمْ ينْهَ عنْ قتْلِ الزّميلِ الحُنفا

فقالَ: والنخْوةَ تأبى والإبا ... عَنْ تركِهِ جُبْناً، وحكّمَ الظُّبا[2]

«لا يُسْلِمُ ابنُ حُرّةٍ زميلَهْ ... حتّى يموتَ أو يرى سَبيلَهْ»

وإذْ نهى عنْ قتلِ عمّهِ هفا[3] ... أبو حُذيفةَ وقالَ سخفا

وكفّرتْ هفوتهُ الشهادهْ ... يومَ اليمامةِ لها أرادهْ

وإذْ رآهُ المصطفى تضجّرا ... مِنْ جرِّ عُتْبةَ أبيهِ اعتذرا

---

(١) أي صحيفة قريش بمحاصرة آل النبي صلى الله عليه وسلم

(٢) الظبا : حد السيف.

(٣) هفا: زلَّ.

بِأَنَّـهُ كـانَ يَرى أَنَّ أَبـاهُ   يَحْجُزُهُ عَن مِيتَةِ السُّوءِ حِجاهُ[1]

وإِذْ مُعاذُ بنُ عَمرِو بنِ الجَمُـوحْ   أَطَنَّ[2] ساقَ ابنِ هِشامِ الطَّمُوحْ

فَطَرَحَ ابنُهُ الهِـزَبْرُ[3] عِكْرِمَـهْ   عاتِقَـهُ فَجَـرَّهُ في المَلْحَمَـهْ

أَلْصَقَ خَيْرُ مُرسَلٍ فالْتَصَقا   عاتِقَـهُ لَمَّـا عَلَيـهِ بَصَقا

فِرْعَوْنُ الأُمَّـةِ[4] النَّبِيُّ عَرَفا   بِجَحْشِـهِ[5] رُكْبَتَـهُ إِذْ اخْتَفى

بَـيْنَ الـهَوالِكِ وكَلَّمَ النَّبي   جُثَثَهُم مُوَبِّخاً لِلْخُشُـبِ

وعايَنَ النّاسُ المَصارِعَ الَّتي   أَخْبَرَهُمْ بِها مُقِيمُ المِلَّـةِ

فَحَقَّقَ اللهُ لَـهُ ما وَعَـدا   وأَوْهَنَ الكُفْرَ وأَيَّدَ الهُدى

لَهُـم مِنَ اللهِ كِتابٌ سابِقُ   لِذاكَ ما شَهِدَها مُنافِـقُ

يَومٌ لَـهُ ما بَعْدَهُ في الكُفْرِ   وقَدْ أَتَى مُنَوَّهاً في الذِّكْرِ

بِأَنَّـهُ العَذابُ واللِّـزامُ   وأَنَّـهُ البَطْشُ والانتِقـامُ

---

(١) الحجا: العقل.

(٢) أطن الشيء: أسرع قطعه.

(٣) الهزبر: الأسد.

(٤) هو أبو جهل.   (٥) الجحش: الخدش.

وأنّهُ الفرْقانُ بيْنَ الكفْرِ والحَقِّ، والنّصرُ سَجيسَ الدّهرِ

* *

غُيِّبَ لِنَفرٍ عَنِ الزّحافِ[1] في الأجْرِ والمغنمِ أسْهمَ النّبي

لِطَلحَةٍ ولِسَعيدٍ، أُرْسِلا لِلرَّكْبِ يَنظرانِ أيْنَ نَزَلا

ولابنِ عفّانَ ولابنِ الصِّمَّهْ وابنِ جُبيرٍ كسِرا عَنْ هِمَّهْ

وابنِ عَديٍّ عاصمِ العَجْلاني خَلَّفَهُ خيرُ بَني عَدْنانِ

عَلى العَوالي، وعلى المدينَهْ أبا لُبابَةَ الرَّبيطِ الزِّينَهْ

ثامِنُهمْ رُدَّ مِنَ الرَّوْحاءِ وهْوَ ابنُ حاطِبٍ إلى قُباءِ

وابنُ عُميرٍ مُصعَبٌ مرّ على شَقيقِهِ مُسْتأسَراً لِلفُضَلا

فحضَّهُمْ أنْ شدّدُوا: إنَّ لَهُ أُمّاً مَلِيّةً تَفُكُّ كَبْلَهُ[2]

وابنُ الرّبيعِ صِهرُ هادي المِلّةِ إذْ في فِداهُ زَيْنَبٌ أرسَلَتِ

بِعِقْدِها الذي بِهِ أهْدَتْها لَهُ خَديجَةُ وَزَفّتْها

---

(١) الزحاف: القتال

(٢) الكبل: القيد؛ أي أسره.

سَرّحَهُ بِعَقْدِهَا وعَهْدَا إليهِ أَنْ يَرُدّهَا لَهُ غَدَا

فَرَدّهَا وبَعْدَ ذَاكَ تجَرَا لِنَفْسِهِ وسَاكِنِي أُمِّ القُرَى

فانْتَهَبَ الأَصْحَابُ عِيرَ القُلّبِ[1] وجَاءَ فاسْتَجَارَ بابنَةِ النَّبِي

فَصَرَحَتْ ولَمْ تجَمْجِم[2] البَتُولْ بأَنْ أَجَارَتْهُ وأَمْضَاهُ الرّسُولْ

فَرُدّ مَالُهُ عَلَيْهِ أَجْمَعُ .تِلْكَ الصّهَارَةُ بِهَا يُسْتَشْفَعُ.

أَوْصَى بِهِ، مِنْ حَيْثُ الأكْرَامُ،ابْنَتَهْ لَكِنْ نَهَاهَا أَنْ تَكُونَ بَعْلَتَهْ

وما ارْتَضَى مِنْ بَعْدِ إسْلامِ ابْنَتَهْ وكُفْرِهِ بَقَاءَهَا فِي عِصْمَتِهْ

لَوْ أَنّهُ يحِلُّ أَوْ يحَرّمُ بِمَكّةٍ عَنْهَا الحَلِيلَ يَحْسِمُ

وسُئِلَ الإِيمَانَ كَي يَحُوزَا مَالَ قُرَيْشٍ وبِهِ يَفُوزَا

فَهَابَ أَنْ يَبْدَأَ بالخِيَانَةْ إِيمَانَهُ وَيَدَعَ الأَمَانَةْ

فَرَدّهَا لأَهْلِهَا وأَسْلَمَا وءَابَ إذْ إلَى قُرَيْشٍ أَسْلَمَا

فَرَدّهَا إليهِ خَيرُ مُرسَلِ بالعَقْدِ الأوّلِ،عَلَى القَوْلِ الجَلِي

---

(١) القلب: المحتال البصير بتقليب الامور.

(٢) الجمجَمة: اخفاء الكلام في الصدر وعدم بيانه.

وأمُّهُ هَالةُ أختُ صِهْرِتِهْ[1] والمُصطفَى رَضي عَنْ صَهارتِهْ

والمُسْلِمُونَ خُيِّرُوا بينَ الفِدَا وقَدْرُهُمْ في قَابلٍ يَسْتَشْهِدَا

وبينَ قَتْلِهِمْ، فمالُوا لِلْفِدَا لأنَّهُ عَلى القِتَالِ عَضَدا

وأنَّهُ أدَّى إلى الشَّهَادَهْ وهْيَ قُصارَى الفَوْزِ والسَّعَادَهْ

وهْوَ بقَدْرِ وُسْعِهِم والمُمْلِقُ[2] مِنْ خَطِّهِ عَشَرةً يُحَذِّقُ

ومِن مَشاهيرِ الأُسَارَى عَمْرُو نَجْلُ أَبِي سُفيانَ ثُمَّ الصِّهرُ

والعَمُّ وابْنا أخويْهِ وهُمَا عَقِيلُ نوْفَلُ وبَعْدُ أَسْلَما

وخَالِدٌ أَخُو أَبي جَهْلٍ وقَدْ أَسْلمَ أيضاً وسُهَيلٌ الأَسَدْ

ومِكْرَزٌ رَكَزَ في مَرْكَزِهِ حَتَّى أَتَى فِداؤُه، لِعِزِّهِ

وابنُ أُبَيٍّ وأبُو وَدَاعَهْ أوَّلُ مَفْدِيٍّ مِنَ الرِّبَاعَهْ[3]

وخَالِدُ بْنُ الأعْلَمِ الذي افْتَخَرْ فكانَ قبلَ كُلِّ هُوهَةٍ عَجَرْ[4]

---

(١) يعني أمنا خديجة بنت خويلد رضي الله عنها.

(٢) المملق: المعدم، الذي ليس لديه ما يفادي به نفسه.

(٣) أي من أسارى أهل بدر.

(٤) الهوهة: الجبان؛ وعجر: ثنى عنقه وفرَّ مسرعا.

وَمِنْ مَشَاهِيرِ الْمَمَاتِ: حَنْظَلَهْ، مُنَبِّهٌ، وَصِنْوُهُ، وَابْنَانِ لَهْ

وَهُمْ نُبَيْهٌ حَارِثٌ وَالْعَاصِي أَحَدُ رَهْطٍ غَيْرِ ذِي خَلَاصِ

مِنْ مَكَّةٍ لِكَوْنِهِ مُسْتَضْعَفَا فِي زَعْمِهِ، وَيَوْمَ بَدْرٍ زَحَفَا

مَعَ قُرَيْشٍ وَتَوَفَّتْ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ مَلَائِكُ الْمَلَاحِمِ

وَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أُمَيَّةَ الرَّدِي وَالْحَارِثُ بْنُ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ

وَابْنَانِ لِلْفَاكِهِ وَالْوَلِيدِ وَأَيْنَ هُمْ مِمَّنْ ابْنُهُ الْمَجِيدِ

سَمِيِّهِ وَأَخَوَيْ فِرْعَوْنَا شَقِيقًا أَوْ لِلَامٍ ذَاقَا الْهُونَا

سَلَمَةٍ عَيَّاشٍ الْمُسْتَضْعَفِينْ قَنَّتَ بِاسْتِنْقَاذِهِمْ طَهَ الْأَمِينْ

وَاسْتُشْهِدَتْ سِتٌّ مِنَ الْمُهَاجِرِينْ عُبَيْدَةُ الْمَذْكُورُ فِي الْمُبَارِزِينْ

ثُمَّ عُمَيْرُ بْنُ أَبِي وَقَّاصِ وَابْنُ الْبُكَيْرِ عَاقِلٌ الشَّاصِي[1]

وَذُو الشِّمَالَيْنِ وَمِهْجَعُ عُمَرْ صَفْوَانُ بَيْضَاءَ الَّذِي بِهَا اشْتُهِرْ

وَاثْنَانِ لِلْأَوْسِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ مُبَشِّرٌ سَعْدُ بْنُ خَيْثَمَ الْجَرِي

---

(١) الشاصي: الميت .

وسِتَّةُ الخَزْرَجِ هُمْ يَزِيدُ عَوْفٌ مُعَوِّذٌ أَخُوهُ الصِّيدُ(١)

حَارِثَةٌ وابْنُ المعَلَّى رَافِعُ ثُمَّ عُمَيْرُ بْنُ الحُمَامِ النَّازِعُ

لِرَبِّهِ وهْوَ يقُولُ: أَفَمَا بَيْنِي وبَيْنَ جَنَّةٍ إلاَّ الحِمَا ؟(٢)

** **

فَلِـ«سُلَيْمٍ»(٣)، فَلِـ«قَيْنُقَاعِ»(٤) المُتَصَدِّينَ إلى القِرَاعِ(٥)

هُمْ كَشَفُوا إزَارَهَا عَنْ مُسْلِمَهْ فَهَاجَ حَرْباً بَيْنَهُمْ والمَسْلَمَهْ(٦)

لَوْ آمَنَتْ مِنَ اليَهُودِ كُلُّهَا زُهَاءُ عِشْرِينَ اهْتَدَوْا لأَجْلِهَا

عَادُوا لِلافْسَادِ فعَادَ اللهُ وقَيْنُقَاعُ العُمَّهُ العِزَاهُ(٧)

أَوَّلُ مَنْ غَدَرَ مِن يَهُودَا وابْنُ أُبَيٍّ سَأَلَ القُرُودَا

نَبِيَّنا وهُمْ أُسَارَى سَطْوَتِهْ فأُطْلِقُوا وطُرِدُوا عَنْ طَيْبَتِهْ

ومِنْهُمُ الشَّاهِدُ عَبْدُ اللهِ نَجْلُ سَلاَمٍ العَظِيمُ الجَاهِ

---

(١) الصيد: جمع أصيد: للأسد، الشجعان. (٢) الحما : الموت.

(٣) غزوة بنى سليم: (القبيلة العربية) ولم يقع فيها قتال.

(٤) غزوة بني قينقاع ، وهم قبيلة من اليهود. (٥) القراع: التضارب او القتال.

(٦) المسلمة: المسلمون. (٧) العمه: جمع عَمه: المتردد المتحير؛ والعزاه: جمع عِزهة: اللئيم.

** **

وَ«غَزْوَةُ السَّوِيقِ»[1] فِي إِثْرِ أَبِي سُفْيَانَ أَنْ حَرَّقَ نَخْلَ يَثْرِبِ

وَغَالَ[2] نَفْسَيْنِ، وَكَانَ آلَا: لَا يَقْرَبُ النِّسَاءَ أَوْ يَنَالَا[3]

وَكَانَ يُلْقِي جُرُبَ السَّوِيقِ مَخَافَةَ اللُّحُوقِ فِي الطَّرِيقِ

فَسُمِّيَتْ بِذَاكَ. ثُمَّ بَعْدَهَا «قَرْقَرَةُ الْكُدْرِ»[4] لِقَوْمٍ عِنْدَهَا

وَبَعْدَهَا «ذُو إِمَّرٍ» وَ«غَطَفَانْ»[5] كِلَاهُمَا تُدْعَى بِهِ وَتُسْتَبَانْ

لِغَطَفَانَ وَجُمُوعِ ثَعْلَبَةْ جَمَعَهَا دُعْثُورُ صَاحِبُ الظُّبَةْ[6]

وَهْوَ الَّذِي وَجَدَ خَيْرَ مُرْسَلِ يَجِفُّ ثَوْبَيْنِ لَهُ بِمَعْزِلِ

فَسَلَّهَا وَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَا؟ فَصَدَّهُ جِبْرِيلُ عَمَّا انْتَهَكَا

وَفِيهِ أَوْ فِي غَوْرَثٍ أَوْ فِي النَّضِيرْ ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾ أُنْزِلَتْ عَلَى الْبَشِيرْ

وَبَعْدَهَا «غَزْوَةُ بَحْرَانَ»[7] إِلَى أُمِّ الْقُرَى أَوْ لِسُلَيْمِ الْجُهَلَا

---

(١) السويق: دقيق الذرة ، زاد قريش. (٢) غال: قتل.

(٣) آلا: أقسم، أي حتى ينال ثأرا من المسلمين لبدر.

(٤) قرقرة الكدر:اسم موضع. وقوم :هم جمع بني سليم وغطفان.

(٥) ذو إمر:جبل، وتسمى ايضا :غزوة غطفان .

(٦) الظبة: حدّ السيف. (٧) بحران: اسم موضع - لم يقع فيها قتال.

غَزْوَةُ أُحُد

فِي أُحُدٍ بِرِبْحِ عِيرِ صَخْرِ تَأَهَّبُوا لِيَتِرُوا[1] مِنْ بَدْرِ

وَخَرَجُوا بـ[يَـهِ][2] ظُعُنٍ وَهُمُ [جِـيمُ][3] أُلُوفٍ،والخُيولُ لهُمُ:

[راءٌ][4]،ومَا لِلْمُسلِمينَ فَرَسُ وفي زُرُوعِ قَيْلَةٍ احْتَبَسُوا

وقِيلَ فِيهِمْ فَرَسٌ تَحْتَ أَبِي بُرْدَةَ النَّدْبِ وأُخْرَى لِلنَّبِي

وقَدْ رَأَى فِي نَوْمِهِ خَيْرُ الأُمَمْ: أَنْ كَانَ فِي ذُبَابِ سَيْفِهِ ثُلَمْ[5]

وأَنَّهُ أَدْخَلَ فِي دِرْعٍ يَدَهْ وبَقَرٌ يُذْبَحُ أيضاً وجَدَهْ

فالثَّلَمُ: العَمُّ. وأَمَّا البَقَرُ يُذْبَحُ: فَهْوَ النَّفَرُ المُعَفَّرُ

مِنْ قَوْمِهِ. ودِرْعُهُ الحَصِينَهْ أدخَلَ فِيهَا يَدَهُ: المَدِينَهْ

---

(١) أي يدركوا ثأرهم.

(٢) يـه: ١٥ (ي + هـ)حسب القيم الترتيبية للحروف؛ وظعن: جمع ظعينة للهودج، والمرأة ما دامت فيه .

(٣) حرف الجيم= ٣، أي ثلاثة آلاف رجل. (٤) حرف الراء = ٢٠٠ .

(٥) ذباب السيف:حده أو طرفه؛ والثلم: الكسر.

واسْتَكْرَهُوا خيْرَ الوَرَى فَأَخْرَجُوهْ وبَعدَما اسْتَلأَمَ[1] فِيهَا اسْتَبْطَوهْ

فَــرَاحَ نَحْـوَ أُحُــدٍ وابْتَكَــرَا وعَـنْهُ خَامَ[2] ابْنُ أُبَيٍّ وامْتَرَى

واسْتَلَّ سَيْفَ رَجُلٍ ذَبَّ فَرَسْ[3] فقَالَ: شِمْ[4] سَيفَكَ، والحَرْبُ افتَرَسْ

وكَانَ لايَعْتَافُ[5] إلاّ أنّــهُ يُعْجِبُـهُ الفَالُ إذا عَنَّ لَـهُ

ومَــرَّ فِي طَرِيقِـهِ بالحَــائِي فِي أَوْجُـهِ القَومِ فكَانَ رائِي[6]

أجَازَ أَبْنَاءَ [يَـهٍ][7] واسْتَصْغَـرَا مَنْ دُونَهُمْ والجيشُ [ذالاً][8] انْبَرَى

وقَالَ: مَنْ يَأْخُــذْ هَـذا السَّيْفَـا بِحَـقِّهِ؟ فَحَازَهُ واسْتَـوْفَى

أَبو دُجَانَةَ وخَالَ[9] إذْ مَشَى ومَشْيُـهُ مِنْ بُغْضِهِ جَلَّ حَشَـا

واسْتَأْصَلُوا أَهْلَ اللّوَى فَانْهَزَمُوا وشَمَّرَتْ عَنْ سُوقِهِنَّ الحُـرُمُ

مُوَلْوِلاتٍ[10] إثْــرَهُمْ، ورَغِبَــا فِي المَغْنَـمِ الرُّمَاةُ حِينَ اسْتَلَبَا

---

(١) استلأم: لبس لامة الحرب أي الدرع. (٢) خام: نكص على عقبيه، ورجع.

(٣) ذب الفرس بذنبه : دفع عنه بها.

(٤) شام سيفه: اذا استله وكذا إذا اغمده ـ للضد.

(٥) من العيافة وهي التفاؤل والتشاؤم . (٦) الرائي : الاحمق .

(٧) يه = ١٥: اي من بلغوا سن الخامسة عشرة. (٨) ذالا = ٧٠٠، عدد جيشه ﷺ

(٩) خال: تبختر وتكبر. (١٠) أي داعيات بالويـل .

فَتَـرَكُـوا ظُهُورَهُـمْ لِخَالِـدِ فَكَـرَّ رَاجِعـاً بِكُـلِّ حَـارِدِ[1]

وخَالَـفَ الـرُّمَاةُ أَمْـرَ المُصْطَفَـى بِالصَّبرِ والثَّباتِ خَلْـفَ الحُنفا

وحَالَتِ الرِّيحُ ودَارَتِ الرَّحَى وذَاقَ مَنْ خَالَفَـهُ مـا اجْـتَرَحَـا

فَصَرَخَ الصَّـارِخُ: أَنْ مَـاتَ النبي فارْتَهَبُـوا لِذاكَ كُـلَّ الرَّهَـبِ

وقالَ إذْ ذَلِكَ: ﴿لوكَانَ لَنَـا . .﴾ مِنْ دَهَـشٍ قَائِلُهُـمْ فافْتَتَنَـا

ونَجْـلُ مُطْعِـمٍ جُبَيْرٌ إذْ قَتَـلْ حَـمْزَةَ عَمَّـهُ طُعَيْمَـةَ احْتَـفَلْ

لقَتْلِه، بـأنْ عَلَيـهِ ذَمَـرَا[2] وَحْشِيَّـهُ يَوْمَئِـذٍ وحَـرَّرَا

ودَقَّـهُ في شِدْقِـهِ ابنُ حَرْبِ فقـالَ: ذُقْ عُقَقُ[3] أَيْ: ذُقْ حَرْبِي

أَبْلَى بَلاءً حسَنـاً قُزْمَـانُ عَلَى الحِفَاظِ فَلَهُ الخُسْـرَانُ

وعَكْسُـهُ الأُصَيْرِمُ المُخَرْدَلُ[4] لَيسَ لَـهُ غَيرُ القِتَالِ عَمَـلُ

* *

---

(١) الحارد: الغضبان.

(٢) ذمر: أغرى وحضّ.

(٣) عقق: فاعل العقوق، أي العاق.

(٤) المخردل: المصروع ، يقال خردل اللحم: قطعه وفرقه.

وَثَبَتَتْ مَعَ النَّبِيِّ اثْنَا عَشَرْ بَيْنَ مُهَاجِرٍ وَبَيْنَ مَنْ نَصَرْ

مِنْهُمْ أَبُو دُجَانَةٍ وَابْنُ أَبِي وَقَّاصٍ الَّذِي فَدَاهُ بِالأَبِ

وَطَلْحَةُ وَفِيهِ شُلَّتْ يَدُهُ إِذِ اتَّقَى النَّبْلَ بِهَا يَصُدُّهُ

وَتَحْتَهُ جَلَسَ إِذْ أَجْهَضَهُ دِرْعَاهُ وَالْجِرَاحُ فَاسْتَنْهَضَهُ

وَالْعُمَرَانِ[1] وَعَلِيٌّ، وَعَفَا إِلَهُنَا عَنِ الَّذِي مِنْهُمْ هَفَا

وَثَبَتَتْ نَسِيبَةُ الْمُبَايِعَهْ قَبْلُ وَعَنْ خَيْرِ الْوَرَى مُدَافِعَهْ

فِي حُفْرَةٍ وَقَعَ خَيْرُ مُرْسَلِ فَنَاشَهُ طَلْحَةُ وَالصِّهْرُ عَلِي

إِذْ عُتْبَةُ هَشَّ[2] رَبَاعِيَتَهُ وَشَقَّ، مِنْ شَقْوَتِهِ[3]، شَفَتَهُ

وَشَجَّهُ ابْنُ قَمِئَةٍ وَابْنُ شِهَابْ صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَاسَحَّ السَّحَابْ

وَازْدَرَدَ الدَّمَ أَبُو الْخُدْرِيِّ وَانْتَزَعَ الْحَلْقَةَ فِي النَّبِيِّ

أَبُو عُبَيْدَةَ، فَكَانَ أَثْرَمَا[4] بِسَاقِطِ الثَّنِيَّتَيْنِ أَعْلَمَا

---

(١) ابوبكر وعمر رضي الله عنهما.

(٢) هش: ضرب

(٣) الشقوة: الشقاء.

(٤) الأثرم: ساقط الثنيتين أو احداهما، أو هما والرباعيات .

بِمِلْءِ دَرْقَةٍ مِنَ المِهْرَاسِ[1] جَاءَ لِيَشْرَبَ شَفِيعُ النَّاسِ

حَيْدَرَةٌ، فَعَافَهُ. ورَحضَا عَنْ وَجْهِهِ الدَّمَ فَفَازَ بالرِّضَى

قَتَادَةُ ذُو العَيْنِ رَدَّهَا النَّبِي بِقَوْسِهِ وقَدْ تَشَظَّظَتْ[2] حُبِي

أَوَّلُ مَنْ عَرَفَهُ فَبَشَّرَا بِهِ: ابنُ مَالِكٍ قَرِيعُ الشُّعَرَا[3]

فَعَاوَدُوهُ وتَسَاقَطُوا عَلَيْهْ وَنَهَضُوا لِلشِّعْبِ إذْ أَوَوْا إلَيْهْ

فَبَايَعُوا عَلَى المَمَاتِ المُجْتَبَى. صَلَّى عَلَيهِ اللهُ مَا هَبَّ الصَّبَا.

وبَعْدَمَا اطْمَأَنَّ فِي الشِّعْبِ عَلَتْ عَالِيَةٌ مِّنْ فَوْقِهِمْ فَأُنْزِلَتْ

صَلَّى بِهِمْ وَقَعَدُوا وقَعَدَا ظُهْراً لِمَا مِنَ الجِرَاحِ أُجْهِدَا

* *

واسْتَبْدَلَتْ هِنْدُ مِنَ اللآلِي قَلائِداً مِنْ ءَانُفِ الرِّجَالِ!

وطَوَّقَتْ وحْشِيَّهَا الفَرِيدَا وأَدْبَرَتْ تُرَدِّدُ النَّشِيدَا:

---

(١) الدرقة: اناء للشراب، والمهراس: الهاون وحجر منقور يتوضأ منه، وماء باحد.

(٢) أي صارت شظايا متفرقة.

(٣) قريع الشعراء: سيدهم.

«نَحْنُ جَزَيْنَاكُمْ بِيَوْمِ بَدْرِ ... وَالحَرْبُ بَعْدَ الحَرْبِ ذَاتُ سُعْرِ
مَا كَانَ عَنْ عُتْبَةَ لِي مِنْ صَبْرِ ... وَلَا أَخِي وَعَمِّهِ وَبِكْرِي»

كِلَا المُجَدَّعِ وَسَعْدِ المُفْتَدَى ... سَأَلَ رَبَّ العَرْشِ مِنْهُمْ أَسَدَا
أَمَّا المُجَدَّعُ فَلِلشَّهَادَهْ ... وَسَعْدٌ الفَتْكَ بِهِ أَرَادَهْ
وَإِذْ أَبُو رُهْمِ الغِفَارِيُّ نُحِرْ ... بِرِيقِهِ فِي الحِينِ قَامَ مُسْتَمِرْ
وَاسْتَشْهَدَ اللَّذَانِ قَدْ تَخَلَّفَا ... لِكِبَرٍ فَلَحِقَا وَزَحَفَا
هُمَا حُسَيْلٌ اليَمَانِي أَسْلَمَهْ ... حُذَيْفَةَ إِذْ أَهْلَكَتْهُ المَسْلَمَهْ
وَثَابِتُ بْنُ وَقْشٍ المُسْتَشْهَدُ ... أَخُوهُ وَابْنَاهُ وَكُلٌّ وَتَدُ
وَابْنُ الرَّبِيعِ سَعْدٌ الذْ سَأَلَا ... نَبِيُّنَا عَنْهُ، فَأُلْفِيَ عَلَى
شَفَا الشَّهَادَةِ فَأَرْسَلَ الرِّضَى ... إِلَى النَّبِيِّ بِالسَّلَامِ وَالرِّضَى
وَذُو الوَصَايَا الجُمِّ[1] لِلْبَشِيرِ ... وَهْوَ مُخَيْرِيقُ بَنِي النَّضِيرِ
وَمُصْعَبٌ شَمَّاسُ وَالمُجَدَّعُ ... بِحَمْزَةَ المُهَاجِرُونَ أَرْبَعُ

---

(١) جمع جَمّ: الكثير.

حَنظَلَةُ الغَسِيلُ نجلُ الفاسِـقِ   زَوْجُ جَمِيلـةَ ابنَـةِ المُنافِـقِ
أجْنبَ منهَـا فاسْتَخـفَّهُ القِتَـالْ   عَنْ شِقِّهِ أوعَنْ جَمِيعِ الاغتِسَالْ
وقـالَ صَخْـرٌ إذْ رآهُ قَتَلَـهْ   شَـدّادُ: هُمْ حَنظَلَـةٌ بحَنظَلَـهْ!
واسْتُشْهِدَ الأعْرَجُ عَمرو بنُ الجَمُوحْ   وعَنْ حَيَاةِ المُصْطَفَى أبا الفتُوحْ
سَألَ صَخرٌ، وانثَنَى يُغَـرِّدُ:   مَوْعِدُكُمْ بَدرٌ. وفَالَ[1] المَوْعِدُ
وارْتَقَبُوا أنْ يَجنِبُوا فَهُمْ قَفَلْ[2]   أوْيَسْرِجُوا فَهُمْ لِطَيْبَةَ نُسُلْ[3]

* *

وبِأُبَيٍّ مَـرَّ بَعْدُ ابنُ عُمَـرْ   وهْوَ الذي رَمَاهُ خَالِقُ البَشَرْ[4]
مُسَلسَلاً صَدْيَانَ[5] فاسْتَسْقَاهُ   والسَّقيَ عَـنهُ مَلَكٌ نَهَـاهُ
ومَرَّ أيضاً بأبِي جَهْلٍ لَـدَى   بَدْرٍ بِهِ أضَرَّ لاعِجُ الصَّدَى[6]

---

(١) فال: اخطأ.

(٢) يجنبوا: يقودوا الخيل؛ وقفل: اسم جمع قافل، أي راجعون لمكة.

(٣) نسل: مسرعون.

(٤) إشارة لقوله تعالى: ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾.

(٥) صديان: عطشان   (٦) أي شديد العطش.

غزوة حمراء الأسد

وبَعْدَها «غزوة حمْراءِ الأسَدْ»[1] كانَتْ لإرهَابِ صَبيحَةَ أُحُدْ

وأَمَرَ النَّبيُّ ألاَّ يَخْرُجَا إلا الذي بالأمْسِ كانَ خرَجَا

ولابْنِ عَبدِالله جابرٍ سَمَحْ بالغَزْوِ، إذ لأخواتِه جَنَحْ

بالأمسِ، إذ قالَ أَبوهُ: يا بُنَيْ ما كُنْتُ أُوثِرُكَ بالغزْوِ علَيْ

وفتكُوا بجَدِّ عبدِ المَلِكِ لأُمِّهِ سِبْطِ أبي العَاصِي الذَّكِي

وهْوَ المُمَثِّلُ بعَمِّ أَحْمَدِ وبمُعَاوِيَةَ يُعْرَفُ الرَّدِي[2]

وبالذي عَلَيهِ قَبْلُ أشْفَقَا نَبِيُّنا ثُمَّ ارْتَجَى أنْ يُطلَقَا

ثانِيَةً أنْ كانَ ذا بَنَاتِ وهْوَ أبو عَزَّةَ ذُو الهَنَاتِ[3]

---

(١) حمراء الاسد: موضع.

(٢) الردي: أي الهالك.

(٣) الهنات: جمع هنة لما لا يعبؤبه من كلمة او حيلة..

غزوة بني النضير

ثُمَّ «النَّضِيرُ»[1] هاجَهَا أَنْ جَاءَهُمْ مُسْتَوْهِباً مِنْ دِيَةٍ مَّا نَابَهُمْ

فَأَصْعَدُوا أَحَدَهُمْ لِيُلْقِيَا عَلَيْهِ صَخْرَةً تَرِيحُ الأَغْبِيَا

وَأَخْبَرَ ابْنُ مِشْكَمٍ أَنْ يُخْبَرَا وَزَجَرَ الرَّهْطَ[2] فَلَمْ يَنْزَجِرَا

وَجَاءَهُ الخَبَرُ مِنْ رَبِّ السَّمَا وَفِي حِصَارِهَا العُقَارُ[3] حُرِّمَا

وَ[الحَشْرُ][4] أُنْزِلَتْ بِهَا. وَنَقَضَا نَجْلُ أُبَيٍّ عَهْدَهُمْ وَرَفَضَا

وَفَيْئُهُمْ، وَالفَيْءُ فِي الأَنْفَالِ[5] مَالَمْ يَكُنْ أُخِذَ عَنْ قِتَالِ

أَمَّا الغَنِيمَةُ فَعَنْ زِحَافِ وَالأَخْذُ عَنْوَةً لَدَى الزِّحَافِ

لِخَيْرِ مُرْسَلٍ، وَخَصَّ فِئَتَهْ وَفِي رِضَى أَنْصَارِهِ عَطِيَّتَهْ

كَانَ التَّرَحُّمُ عَلَى الأَنْصَارِ أَنْ آثَرُوا بِهِ بَنِي نِزَارِ

---

(١) بنو النضير: حي من يهود خيبر.

(٢) الرهط: القوم والقبيلة.

(٣) العقار: الخمر.

(٤) يعني سورة الحشر. (٥) الانفال: جمع نَفَل: الغنيمة.

وشَاطَرُوهُم مَّالَهُمْ ونَزَلُوا عَنِ الحَلائِلِ لَهُمْ، وأوَّلَ
مَنْ سَنَّهُ مُخَيَّراً بَيْنَ اثْنَتَيْنْ ابنُ الرَّبيعِ لابْنِ عَوفٍ المَكِينْ
فَتَرَكُوهُنَّ لَهُمْ تَعَفُّفَا فَعَفَّ هَذَاكَ وذَاكَ أَسْرَفَا

غزوة ذات الرقاع

ثُمَّ إلَى مُحَارِبٍ، وثَعْلَبَهْ «ذاتُ الرِّقَاعِ»[1] ناهَزُوا المُضَارَبَهْ
وَلَمْ يَكُنْ حَرْبٌ. وغَوْرَثُ جَرَى فِيهَا لَهُ الَّذي لِدُعْثُورَ جَرَى
مَعَ النَّبِيِّ وعَلَى المُعْتَمَدِ جَرَتْ لِوَاحِدٍ بلا تَعَدُّدِ

** **

ثُمَّ لِمِيعَادِ ابْنِ حَرْبٍ «بَدْرُ»[2] وكَعَّ[3] عنْهَا نَجْلُ حَرْبٍ صَخْرُ
فَـ«دُومَةَ الجَنْدَلِ» هَاجَهَا زُمَرْ[4] بِدُومَةٍ يَظْلِمْنَ مَنْ بِهِنَّ مَرْ

---

(١) سميت بذات الرقاع لانهم رقعوا فيها رايتهم.

(٢) بدر هذه هي المشار اليها فى آخرغزوة أحد فى قوله "موعدكم بدر وقال الموعد".

(٣) كع عن الامر: نكص ورجع.

(٤) دومة الجندل: اسم موضع. والدومة واحدة الدوم وهو شجر ضخم؛ وزمر: جماعة.

غزوة الخندق

ثُمَّتَ لَمَّا أُجْلِيَتْ يَهُودُ وأَوْغَرَتْ صُدُورَها الحُقُودُ

وحَزَّبَتْ عَساكِراً عِناجُها[1] إلى ابنِ حَرْبٍ وقُرَيْشٌ تاجُها

وجَعَلُوا كي يَتِرُوا خَيْرَ الوَرَى لِغَطَفانَ نِصْفَ تَمْرِ خَيْبَرا؛

خَنْدَقَ خَيْرُ مُرْسَلٍ بِأَمْرِ سَلْمانَ، والحُرُوبُ ذاتُ مَكْرِ

كَمْ ءايَةٍ في حَفْرِه كالشِّبَعِ مِنْ حَفْنَةٍ وسَخْلَةٍ[2] لِلْمَجْمَعِ

وكَمْ بِشارَةٍ لِخَيْرِ مُرْسَلِ مِنَ الفُتُوحِ تَحْتَ ضَرْبِ المِعْوَلِ

وكَعْبُ بْنُ أَسَدٍ إذ فَتَنَهْ عَنْ عَهْدِهِ حُيَيُّ أَعْطَى رَسَنَهْ

فَغَدَرَتْ قُرَيْظَةُ لِغَدْرِهِ يَوْمَئِذٍ إذ هُوَ أُسُّ نَجْرِهِ[3]

وأَرْسَلَ السَّعْدَيْنِ خَيْرُ مُرْسَلِ وابْنَ رَواحَةَ لَهُمْ، لِيَنْجَلِي

ماهُمْ عَلَيْهِ، فإذا هُمْ عَضَلُ[4] وسَرَّ خَيْرَ الخَلْقِ ذاكَ الخَذَلُ

---

(١) العناج: ملاك الامر. (٢) السخلة: ولد الشاة.

(٣) النجر: الأصل. (٤) أي غادرون كما غدرت عضل والقارة.

قَالَتْ جَنُوبُ[1] لِلشَّمَالِ: انطَلِقِي نَنْصُرُ خَيْرَ الخَلْقِ يَوْمَ الخَنْدَقِ

فقالتِ الشَّمالُ: إنَّ الحُرَّهْ لَمْ تَسْرِ بِاللَّيْلِ فَذَاكَ عُرَّهْ[2]

فَأَرْسَلَ اللهُ الصَّبَا والمَلَكَهْ[3] فَنَصَرَا نَبِيَّهُ فِي المَعْرَكَهْ

وَغَطَفَانُ رَامَ أَنْ يُحَوِّلُوا ثُلُثَ تَمْرِ طَيْبَةٍ لِيَعْدِلُوا

وَأَنِفَ السَّعْدَانِ مِنْ صُلْحِ النَّبِي وَحَكَّمَا حَدَّ شِفَارِ القُضُبِ[4]

مُعَتِّبُ نَجْلُ قُشَيْرٍ قَالَا: وَعَدَنَا النَّبِيُّ أَنْ نَنَالَا

كُنُوزَ قَيْصَرَ وَكِسْرَى، وَنَرَى أَحَدَنَا اليَوْمَ يَخَافُ المُخْتَرَى[5]!

وَنَوْفَلٌ مِنْ طَيْشِهِ وَنَزَقِهْ أَوْثَبَ طِرْفَهُ[6] حَفِيرَ خَنْدَقِهْ

فَوَقَعَا فِيهِ وَأَعْطَى فِدْيَتَهْ إِخْوَانُهُ فَاسْتَوْهَبُوهُ جُثَّتَهْ

فَقَالَ فِيهِ أَكْرَمُ البَرِيَّةِ : خَبِيثُ جِيفَةٍ، خَبِيثُ الدِّيَةِ

---

(١) أي الجنوب: وهي ريح تقابل ريح الشمال.

(٢) العرة: القبيحة.

(٣) الصبا: ريح؛ والملكة: الملائكة.

(٤) القضب: جمع قضيب: السيف القاطع.

(٥) المختري: حيث يخترأ أي يتغوط.

(٦) الطِّرف: الكريم من الخيل.

عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ إذْ قامَ لَهُ حَيْدَرَةٌ بسَيْفِهِ خَرْدَلَهُ[1]

وَفَضَّ جَمْعَهُمْ نُعَيمُ الأَشْجَعِي إذْ نَمَّ بَيْنَهُمْ بِكُلِّ مَجْمَعِ

وعِنْدَما إلى التَّشَتُّتِ الزُّمَرْ[2] أَجْمَعَ أَمْرُهُمْ، دعا خَيرُ البَشَرْ:

مَنْ يَأْتِ بِالخَبَرِ عَنْهُمْ يَكُنِ غَداً رَفِيقَنا ومِنْهُمْ يُضْمَنِ

فَلَمْ يَقُمْ إليهِ غَيْرُ ابنِ اليَمانْ مِنْ شِدَّةِ الذُّعْرِ ومِنْ بَرْدِ الزَّمانْ

وقالَ خيرُ الخَلْقِ: لَنْ تَغْزُوكُمْ قُرَيشُ بعْدَ اليَوْمِ، والغَزْوُ لَكُمْ

وشَغَلَ النَّبِيَّ زَحْفُ الخَنْدَقِ عَنْ ظُهْرِهِ وعَصْرِهِ لِلشَّفَقِ

غَزْوَةُ بَنِي قُرَيْظَةَ

ثُمَّ «قُرَيْظَةَ» إلَيْهَا جِبْرَئِيلْ، ولَمْ يَضَعْ سِلاحَهُ، اسْتَدْعَى رَعِيلْ[3]

وَقَادَهُ وزَلْزَلَ الحُصُونَا «وقَذَفَ. الرُّعْبَ» ولا يَدْرُونا

---

(١) خردله، وخرذله: قطع أعضاءه وافرة ، أو صرعه.

(٢) الزمر: جمع زمرة: القوم والجماعة.

(٣) الرعيل: القطعة من الخيل غير الكثيرة.

وَاسْتَذْمَرَ(١) النَّبِيُّ خَيْلَ اللهِ ... وعَنْ صَلاةِ العَصْرِ قامَ النَّاهِي

إِلَّا بِهِمْ. وَلَمْ يُعِبْ مَنْ أَخَّرَا ... إِلى العِشاءِ إِذْ يَراهُ ائْتَمَرا

وخَيَّرَ ابْنُ أَسَدٍ قُرَيْظَتَهْ ... بَيْنَ ثَلاثٍ: وازْدَرَوْا رَوِيَّتَهْ

أَنْ يُؤْمِنُوا فَيَأْمَنُوا، فَقَدْ دَرَوْا ... في كُتْبِهِمْ مَا عَنْهُ اذْ جَاءَ أَبَوْا

أَوْ يَفْتِكُوا في السَّبْتِ إِذْ يَأْمَنُهُمْ ... فِيهِ العَرَمْرَمُ وَلا يَأْبَنُهُمْ(٢)

أَوْ يَحْصُدُوا النِّساءَ والصِّبْيانا ... فَلَمْ يُخَلُّوا خَلْفَهُمْ إِنْسانا

وضَاقَتِ الأَرْضُ بِهِمْ لِرُعْبِهِمْ ... وجَهِلُوا كَيْفَ النِّكَايَةُ بِهِمْ

واسْتَنْبَئُوا أَبَا لُبَابَةَ الخَبَرْ ... فَرَقَّ لِلْعَهْدِ الَّذِي لَهُمْ غَبَرْ

أَنْ جَأَرَتْ(٣) في وَجْهِهِ الصِّبْيانُ ... واسْتَعْطَفَتْ رَحْمَتَهُ النِّسْوانُ

فَفَتَنُوهُ وانْتَحَى عَنْ بَلَدِ ... عَصَى بِهِ وشَاطَ(٤) نَحْوَ المَسْجِدِ

فَقامَ فِيهِ بُرْهَةً مُرْتَبِطا ... مُعَذِّباً لِنَفْسِهِ مُوَرِّطا

---

(١) استذمر: استغرى؛ وخيل الله: ركابها. قال ﷺ: «يا خيل الله اركبي».

(٢) العرمرم: الجيش الكبير؛ ولا يابنهم: أي لا يتهمهم بالخروج في السبت.

(٣) جأر: رفع صوته يصرخ.

(٤) شاط: جرى.

فَتَابَ مِنْ هَفْوَتِهِ اللهُ عَلَيْهْ وَحَلَّهُ خَيْرُ الأَنَامِ بِيَدَيْهْ

وحَكَّمَ النبيُّ فيهمْ سَعْدَ الاوْسْ إذْ غَاظَهُمْ إطْلاقُهُ من كُلِّ بُوسْ[1]

لابنِ أُبَيٍّ حُلَفَاءَ الخَزْرَجِ فَكَانَ في التَّحْكِيمِ حَسْمُ الهَرَجِ[2]

وحَمَلوا سَعْداً عَلَى حِمَارِ مِنَ المَدينةِ إلى المُخْتَارِ

وعِنْدَمَا انْتَهَى إلى النَّدِيِّ[3] سَوَّدَهُ[4] خَيْرُ بَنِي لُؤَيِّ

عَلَى الجَميعِ، أوْعَلَى الأَنْصَارِ لاغَيْرِهِمْ، عِنْدَ بَنِي نِزَارِ

ورَاوَدَتْهُ قَوْمُهُ أنْ يَحْكُمَا بغَيْرِ ماحَكَمَ فيهمْ فاحْتَمَى

لِدَمِهِمْ خَنْدَقَ أفضَلُ لُؤَيْ ومَعَهُمْ في كُلِّ كُرْبَةٍ حُيَيْ

وعِنْدَمَا انْتَهَى الحِصَارُ اسْتُشْهِدَا واهْتَزَّ عَرْشُ اللهِ حِينَ بَرَدَا[5]

وخَفَّ نَعْشُهُ، عَلَى عَظَمَتِهْ، إذِ المَلائِكَةُ مِنْ حَمَلَتِهْ

---

(١) أي من كل بؤس.

(٢) الهرج: الاختلاط والخصام

(٣) النديّ، والنادى، والمنتدى، والندوة: مجلس القوم نهاراً وما داموا مجتمعين فيه.

(٤) سوده: اعطاه السيادة.

(٥) برد: مات ، يعني سعْدا رضي الله عنه..

غَزْوَةُ لِحْيَانَ

وبَعْثَا الرَّجِيعِ وبِئْرِ مَعُونَة

ثُمَّ غَزَا «لِحْيَانَ»[1] جَرَّاءَ الرَّجِيعْ   فاعْتَصَمُوا بِكُلِّ بَاذِخٍ مَنِيعْ[2]

** **

«بَعْثُ الرَّجِيعِ» سِتَّةٌ أَوْ عَشَرَهْ:   لِحْيَانُ حَيٌّ مِنْ هُذَيْلٍ غَدَرَهْ

وأَرْبَعُو بِئْرِ مَعُونَةَ الغُرَرْ   ابْنُ الطُّفَيْلِ عَامِرٌ فِيهِمْ خَفَرْ[3]

* *

وعَضَلُ والقَارَةُ نَجْلاَ الهُونِ[4]   نَجْلِ خُزَيْمَةَ سَعَوْا فِي الهُونِ

أَبَا بَرَاءٍ، وكِلاَ البَعْثَيْنِ   قَدْ أُرْسِلاَ لِيُرْشِدَا فِي الدِّينِ

وعَامِرٌ اسْتَنْجَدَ رِعْلاً ذَكْوَانْ   عُصَيَّةً فَأَنْجَدُوا ذَا الخُسْرَانْ

جَرَّاءَ نَجْلِ بِنْتِهِمْ طُعَيْمَهْ   وقَدْ أَتَى، ولَمْ تُعِنْهُ، قَوْمَهْ

---

(١) لحيان: قبيلة من هُذيل

(٢) الباذخ: الجبل العالي.

(٣) خفر به: غدر.

(٤) عضل والقارة : قبيلتان أبوهما الهون بن خزيمة

غَزْوَةُ الغَابَة

فَ«غَزْوةُ الغَابَةِ» وهْيَ «ذو قَرَدْ»[1] خَرَجَ فِي إِثْرِ لِقَاحِهِ وجَدْ

وناشَهُمْ سَلَمَةُ بنُ الأكْوَعِ وهْوَ يقولُ: «اليومُ يومُ الرُّضَّعِ»

وفَرَضَ الهَادِي لَهُ سَهْمَيْنِ لِسَبْقِهِ الخَيْلَ علَى الرِّجْلَيْنِ

واسْتَنْقَذُوا مِن ابنِ حِصْنٍ عَشَرا وقَسَمَ النبيُّ فيهِمْ جُزُرا

وأقْبَلَتْ إِمْرَأَةُ الغِفَارِي قُبَيْلَ نَهْبِ إِبِلِ المُخْتَارِ

وهْيَ علَى راحِلَةٍ مِنْ ذي الإبِلْ قدْ نذَرتْ إهْلاكَها حِينَ تَصِلْ

ومَرَّ فِي طرِيقِهِ بالمَالِحِ بَيْسَانَ ذِي اللَّقَبِ غيرِ صَالِحِ

فغَيَّرَ اسْمَهُ وغَيَّرَ الإلَهْ صِفَتَهُ، وبَعْدَ ذلكَ اشْتَراهْ

طَلْحَةُ بِـ«الفَيَّاضِ» سَمَّاهُ النبي إذْ قدْ تَصَدَّقَ بِهِ لِيَثْرِبِ

فالطَّلَحاتُ خَمْسَةٌ سِوَى العَلَمْ فطَلْحَةُ الجُودِ ابنُ عَمِّهِ الخِضَمّْ[2]

---

(١) الغابة: موضع بالحجاز، وتسمى أيضا غزوة «ذي قرد»: موضع آخر.

(٢) الخضم: الكثير العطاء.

وطَلْحَةُ الخَيْرِ وطَلْحَةُ النَّدَى ... إلى الحُسينِ وابنِ عَوْفٍ أُسْنِدا

وطَلْحَةُ الدَّرَاهِمِ العَتِيقُ ... جَدُّ أَبيهِ بالعُلا حَقِيقُ

سَادِسُهَا طَلْحَتُهَا الخُزَاعِي ... أَجْوَدُهُمْ كُلاًّ بلا نِزاعِ

في سَنَةٍ وَهَبَ ألفَ جَارِيَهْ ... فأَوْلَدتْ عُفَاتُهُ[1] جوارِيَهْ:

ألفَ غُلامٍ باسمِهِ سَمَّى الإمَا ... أَبْنَاءَهُمْ لِمِثْلِهَا فَهَيْمَا![2]

* *

وبعْدَهَا انتَهَبَها[3] الأُولَى انتَهَوْا ... لِغَايَةِ الجَهْدِ وطَيْبَةَ اجْتَوَوْا[4]

فخَرَجُوا وشَرِبُوا أَلبَانَها ... ونَبذوا إذْ سَمِنُوا أَمَانَها

فاقْتَصَّ مِنهُمْ النبي إذْ مَثَّلُوا ... بعَبْدِهِ ومُقْلَتَيْهِ سَمَلُوا[5]

---

(١) عفاته: أي زواره.

(٢) هيثما: عجبا.

(٣) أي اللقاح المذكورة في سبب هذه الغزوة.

(٤) احتووها: كرهوها.

(٥) أي فقأوا عينيه.

غزوة المريسيع

ثُمَّ «المُرَيْسِيعُ»[1] أَو «المُصْطَلِقُ» كِلاهُما عَلَى الْغَزَاةِ[2] يُطْلَقُ

لَمْ يَنفَلِتْ مِنهُمْ أَنيسٌ وسَبَى غَيْرَ رِجالِ عَشْرَةٍ قَدْ نَهَبا

أَعمارَهُمْ، وسُبِيَتْ جُوَيرِيَهْ ووَهَبَ النَّبِيْ لَها لِتَدرِيَهْ

وأَسْلَمُوا بعْدُ وفِيمَنْ فَسَقا أَرْسَلَهُ الهادِي لَهُمْ مُصَدِّقا[3]

﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ﴾ أُنزِلَ وهُمْ خُزَاعَةٌ مُصْطَلِقٌ جَدٌّ لَهُمْ

وافْـزَعَتْ رِيحٌ خِيارَ النَّاتِ[4] فَقالَ: لا بأْسَ بِمَوْتِ عَاتِي[5]

فَوَجَدُوا كَهْفَ المُنافِقِينا رِفَاعَةً يَوْمَئِذٍ دَفِينا

وهْوَ النِّفاقُ في الشُّيُوخِ لا الشَّبابْ والخَيْرُ كُلُّ الخَيْرِ في عَصْرِ الشَّبابْ

---

(١) المريسيع : اسم ماء ، وتسمى غزوة بني المصطلق نسبة لجدهم.

(٢) الغزاة: الغزوة.

(٣) أي ليأخذ منهم الصدقة.

(٤) النات : الناس، يعني صحابة النبي صلى الله عليه وسلم .

(٥) العاتي: المجاوز الحد المتكبر.

وَوَرَدَتْ وارِدَةَ العَرَمْرَمِ[1] فافْتَتَنَ الوُرّادُ في المُزْدَحَمِ

فَاسْتَصْرَخَ الأَنصارَ فارِطٌ[2] لَهُمْ لَطَمَهُ مَنْ نَالَهُ مَعْرُوفُهُمْ

واسْتَصْرَخَ المُهاجِرينَ الذْ كَسَرْ عَصَى النَّبِيِّ جَهْجاهُ عامِلُ عُمَرْ

وَقالَ فيها[3] ابْنُ أُبَيٍّ مُنْكَرا وَعاهُ زَيْدٌ مُوقِناً وَما امْتَرى

فَحَلَفَ الفاجِرُ ماقالَ المَقالْ وَصَدَّقَتْهُ لِلْمَكانَةِ رِجالْ

فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿ .. لَئِنْ رَجَعْنا إلى المَدينَةِ لَيُخْرِجَنَّ... ﴾ ا

وَعَرَكَ النَّبِيُّ أُذْنَ الواعي زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ذي الاسْتِماعِ

أَنْ شَهِدَ اللهُ على المُنافِقينْ بالكَذِبِ المَحْضِ وأَوْلاهُ اليَقينْ

والإفْكُ[4] في قُفولِهِمْ[5]، وَنُقِلا أَنَّ التَّيَمُّمَ بِها قَدْ نَزَلا

---

(١) العرمرم: الجيش لكثير.

(٢) الفارط: متقدم القوم الى الورود.

(٣) أي في هذه الغزوة.

(٤) الإفك: الكذب، يعني قصة الإفك.

(٥) قفولهم: رجوعهم.

غزوة الحديبية

ثُمَّ «الحُدَيبِيَةُ» سَاقَ البُدْنَا[1] مُعْتَمِراً ومابحَربٍ اعْتَنَى

ومِنْ سِوى المخلفين اسْتَنفَرا عَرَمْرَماً[2] وصُدَّ عَنْ أُمِّ القُرَى

ومَا انْثَنى بالجَيْشِ حتّى اقْعَنْسَسَتْ[3] عَنْ مَكّةٍ ناقَتُهُ إذْ حُبِسَتْ

فاسْتَنزَلَ النّاسَ ولا ماءَ لَهُمْ فاسْتَنْبَطُوا بالسَّهْمِ مَا أَعَلَّهُمْ[4]

وعَلَّهُمْ أيضاً بهذي الغَزْوَةْ ماكانَ مِنْ صُبَابةٍ في رَكْوَةْ[5]

فَجَمَعُوا لَهُ بَقايا الزّادِ فَخَوّلُوا مِنهُ سِوى المُعْتادِ

فَكَمْ قَليلٍ غَيْرَ ذاكَ كَثّرا وكَمْ قَلِيبٍ بالمَعِينِ[6] فَجَّرا

وبايَعُوهُ بيْعَةَ الرِّضْوانِ إذْ قِيلَ قَدْ عَدَوْا[7] عَلَى عُثْمانِ

---

(١) جمع بدنة: ما يُهدَي الى مكة من الإبل والبقر.

(٢) العرمرم: الجيش الكثير.

(٣) اقعنسس: رجع الى الخلف.

(٤) استنبطوا: استخرجوا؛ أعلهم وعلهم: سقاهم الشربة الثانية.

(٥) الصُّبابة: بقية الماء؛ والركوة: وعاؤه.

(٦) القليب: البير؛ والمعين: الماء الكثير الجاري. (٧) يعني قريشا.

وعَقَروا جَمَلَهُ الثَّعْلَبَ إذْ ... أَرْسَلَهُ تحتَ الخُزَاعِيِّ المُغِذْ

وكانَ مِمَّنْ بَعَثُوهُ يَسْتَرِدْ ... نَبِيَّنا: مِكْرَزُ، عُرْوَةُ الحَرِدْ[1]

والحَارِثِيُّ المُتَأَلِّهُ[2] الَّذي ... هُوَ لَهُمْ بِرَدِّ أحْمَدَ بَذِي[3]

ولَمْ تَزَلْ بَيْنَهُمُ المُراجَعَهْ ... حَتَّى أَتَى سُهَيْلُهُمْ فاسْتَرْجَعَهْ

لَوْلا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ المُوَفَّقُ ... لِلرُّشْدِ في آرائِهِ لَمُزِّقُ

أَسْلَمَ بَعْدَ عَوْدِهِ لِلعُظَمَا ... أَكْثَرُ مِمَّنْ كانَ قَبْلُ أَسْلَما

وفَسَّرُوا بِذلِكَ الفَتْحَ المُبِينْ ... وفِيهِ إبْقاءٌ على المُسْتَضْعَفِينْ

وأَرْسَلُوا جَمَلَ عَمْرِو بْنِ هِشامْ ... هَدْياً وإنْكاءً[4]، إلى البَيْتِ الحَرامْ

ونَحَرُوا وحَلَقُوا وحَمَلَتْ ... شُعُورَهُمْ لِلبَيْتِ رِيحٌ قَدْ غَلَتْ[5]

وأَغْلَظُوا في الصُّلْحِ حِينَ أُبْرِما ... ومِنْهُ رَدُّ مَنْ أَتاهُ مُسْلِما

---

(١) الحرد: العزيز المنيع.

(٢) المعظم لأمر الله كالحج والعمرة..مما بقي عند العرب من دين.

(٣) لرفضه رد النبي ﷺ عن البيت ورده على قريش بكلام بذيء.

(٤) الإنكاء: إغاظة العدو وتهييج عداوته.

(٥) غلت: جاوزت الحد، يعني شدة هبوبها.

وهُمْ عَلَيهمْ بعْدَ رَدِّهمْ وَبَالْ ... إذْ أخَذُوا الطُّرْقَ على صُهْبِ السِّبَالْ[1]

واتَّدبُوا لِقَولِهِ في النَّدْبِ ... سَيِّدِهِمْ هَذا مِحَشِّ حَرْبِ[2]

واسْتَعْطَفُوا خَيْرَ الوَرَى بالرَّحِمِ ... في صَرْفِهِمْ إليهِ عَنْ أرْضِهِمِ

وسُورَةَ الفَتْحِ لدى القُفُولِ[3] ... أنْزلَها اللهُ عَلَى الرَّسُولِ



غزوة خيبر

ثُمَّ لـ«خَيْبَر» ورَشَّحَ النَّبِي ... حَيْدَرَةً وبالعُقَابِ[4] قَدْ حُبِي

فَفازَ بالفَتْحِ وكانَ تَرَسَا ... بِبَابِ حِصْنٍ لا يُزاحُ إذْ رَسَا

وغَلَّ[5] قاتِلَ سَلِيلِ مَسْلَمَهْ ... لِصِنْوِهِ مُحَمَّدٍ وأَسْلَمَهْ

وغَالَ مَرْحَباً وقَدَّ[6] حَجَرَا ... مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ بِهِ تَمَغْفَرَا[7]

وعَامِرُ بْنُ الأكْوَعِ اسْتَنْشَدَهُ ... خَيرُ الوَرَى ، وقالَ إذْ أنْشَدَهُ:

(١) السبال: جمع سبلة وهي طرف ما على الشارب من الشعر، أي الأعداء.

(٢) انتدبوا: قبلوا وسمعوا ندبه ، أي دعاءه؛ ومحش حرب: أي موقدها.

(٣) القفول: الرجوع. (٤) العقاب: اسم راية النبي ﷺ

(٥) غل فلانا: جعله في الغل، أي أوثقه. (٦) قده: استأصله قطعا.

(٧) أي جعله مغفرا: وهو ما يضعه المتسلح من الدرع على رأسه.

«واللهِ لولا اللهُ ما اهتَدَيْنَا ... ولا تَصَدَّقْنا ولا صَلَّيْنَا»

وإذْ ترَحَّمَ لِلانشادِ عَلَيْهْ ... هَلَكَ مِن رُجوعِ سيفِهِ إليْهْ

واستَشْعَرَ الفاروقُ أنْ يَسْتَشْهِدا ... فأخْبَرَ الهادِي بِهِ بادِي بَدا

وقِلَتْ تسْعُونَ مِن يَهُودَا ... واسْتَشْهَدَتْ[يَهِ][1] ولا مَزِيدا

ومَرَّ راجعاً على وَادِي القُرى ... فَشاطَرَتْ يَهُودُهُ خيرَ الوَرَى

وأهْلَكُوا غُلامَهُ ذا الشَّمْلَهْ[2] ... أغَلَّها[3] فَهِيَ عَلَيْهِ شُعْلَهْ

غَزْوَةُ مُؤْتَة *

ثُمَّ إلى الرُّومِ النَّبيُّ اسْتَنفَرَا ... لِـ«مُؤتَةٍ» جَيْشاً عَلَيْهِ أمَّرا

زَيْدَ بْنَ حارِثَةَ ثُمَّ جعْفَرَا ... وابنَ رَوَاحَةَ، فَلأياً انْبَرَى

ورُفِعَتْ لِلهاشِمِيِّ المَعْرَكَهْ ... فعَايَنَ الَّذي أتَوْا وأدْرَكَهْ

---

(١) ي+هـ=١٥، أي خمسة عشر شهيدا. (٢) الشمله: كساء يلتحف به.

(٣) أي أخذها غلولا، وهو الأخذ من الغنيمة قبل قسمها.

* مؤتة: أرض البلقاء من الشام. (وكانت هذه سرية ولكن الناظم أعطاها حكم الغزوة، لأن النبي ﷺ جهزها بنفسه الشريفة وأراه الله ماجرى فيها من قتال).

غَزْوَةُ الفَتْح

ثُمَّ إلى الفَتْحِ الخُزَاعِيُّ ذَمَر[1] عَشْرَةَ ءالافٍ فعَزَّ وانْتَصَرْ

وهُوَ الذي تهلَّلتْ لِنصْرِه سَحَابَةٌ. ومِنْ بَلِيغِ شِعْرِه:

"يَاربِّ إنّي ناشِدٌ مُحَمَّدَا حِلْفَ أبِينا وأبِيهِ الأتْلَدا"[2]

لِدَعْوَةِ النَّبيِّ أُوخِذَ الخَبَرْ عَنْ مَكَّةٍ فلمْ يُورِّ[3]، بلْ جَهَرْ

وخَابَ صَخْرٌ إذْ أتَى يَرْأبُ مَا أثْنَاهُ[4] غَدْرُ قَوْمِهِ فانفَصَما[5]

وحَاطِبٌ نَجْلُ أبي بَلْتَعَةِ أرْسَلَ، إذْ زُحُوفُهُ شَرَعَتِ،

إلى قُرَيْشٍ رُقْعَةً مَعَ مَرَهْ[6] فأوْدَعَتْهَا قَرْنَهَا تلكَ المَرَهْ

فأخْبَرَ الهَادِي بِها، فأرْسَلا مَنْ جَاءَهُ كَرْهاً بِهَا وامْتَثَلا

وأقْبَلَتْ جُنودُ صَفْوَةِ الأُمَمْ أمَامَهُ حَتّى انْتَهَوْا إلى الحَرَمْ

---

(١) ذمر: اغرى . (٢) الأتلد: الأقدم.

(٣) من ورّى تورية عن الأمر: إذا أراده وأظهر غيره.

(٤) يرأب: يصلح ؛ وأثنا: أفسد.

(٥) انفصم: انقطع وانكسر. (٦) مره : امرأة

فَضُرِبَــتْ لَـهُ هُنـاكَ قُبَّــهْ　أَرْضَى بِهَا اللهَ وَأَرْضَى حِزْبَهْ

فاحْتَرَمَ الحَرَمَ إذْ هُـوَ الحَـرَمْ　مُحَـرَّمٌ مُؤَمِّـنٌ مِمَّـنْ هَجَـمْ

* *

وزَعَمَ ابنُ قَيْسٍ أنْ سَيُحْفِدا(١)　رِجَـالَهمْ خُلَّتَـهُ(٢)، وأَنْشَـدا:

«إنْ يُقْبِلوا اليومَ فما لِي عِلَّهْ　هذا سِـلاحٌ كامِـلٌ وأَلَّـهْ»

وشَهِدَ المَأْزِقَ(٣) فيـهِ حُطَمَـا　رَمْزُ[يَهِ](٤) مِنْ قَوْمِهِ فانْهَزَما

وجَـاءَ فاسْتَغْلَقَ بابَـهُ البَتُولْ(٥)　فاسْتَفْهَمَتْهُ أَيْنَ ما كُنْتَ تَقُولُ ؟!

فقالَ ـ والفَزَعُ زَعْفَـرَ(٦) دَمَـهْ ـ:　«إنَّكِ لوْشَهِدتِّ يومَ الخَنْدَمَـهْ(٧)

إذْ فَـرَّ صَفْـوانُ وفَـرَّ عِكْـرِمَهْ　واستَقْبَلَتْنا بالسُّيُوفِ المُسْلِمَه»(٨)

وفازَ مَنْ لاذَ بِهِ واسْتَرْحَمَـهْ　يوْمَـئذٍ إذْ هُـوَ يـوْمُ المَرْحَمَـهْ

---

(١) يحفد : يخدم .　(٢) الخلة: الصديقة، وهي هنا للزوجة.

(٣) المأزق: الضيق، استعاره لموضع القتال بين المسلمين والمشركين.

(٤) ي + هـ= خمسة عشر.　(٥) البتول: وصف محمود للنساء.

(٦) زعفره: جعله كلون الزعفران .. من شدة الذعر.

(٧) الخندمة: اسم جبل بمكة　(٨) المسلمة: جماعة المسلمين.

كابن أبي سرح وزير الخلفا   وناخس البكر[1] بنت المصطفى

وهلكت لنخسه وألقت   ذا بطنها والبرح[2] منه لاقت

بحرقه أمر، ثم رجعا   لقتله والنار عنه دفعا

وبعدما أشفى على الإحراق   تداركته رحمة الخلاق

فحقن الله بالاسلام دمه   سبحانه من راحم ما أرحمه

أحنى وأرأف من الأم بنا،   وهكذا رسوله كان لنا،

يدخلنا الجنة إلا من شرد   عنه وعن تهليله[3] أبى وصد

يقرب بالذراع أو بالباع   للمدني بشبر أو ذراع

ومن أتى يمشي أتاه هروله   فضاعف الأجر له وأجزله

يضاعف الأجر لسبعمائة   ففوق يوجر بحسن النية

من لطفه أن صحائف الذنوب   وهي عظيمة تروع القلوب

---

(١) النخس: الغرز في مؤخرة الدابة لتنفر أو تسرع؛ البكر: الجمل قبل أن يبزل.

(٢) البرح: الشدة والشر.

(٣) التهليل : قول كلمة التوحيد :«لا إله إلا الله».

لاتـزِنُ التَّـهْليلَ فِي بطَاقَـهْ كَأَنَّـهَا الظُّـفْرُ فِي الدُّقَاقَـهْ[1]

بِسَبِّـهِ مَنْ سَـبَّهُ أَنَّسَـهُ نَبِـيُّنا أَنْ عَيَّروهُ نَخْسَـهُ

صَلَّى عليـه اللهُ ما أَحْلَمَـهُ عَنْ سَيِّىءِ الْحُوبِ[2] ومَا أَكْرَمَهْ

* *

وكَأَبي سُـفْيانَ[3] وابنِ عَمَّتِـهْ وكَابْنِ عَمِّـهِ . . وأهْلِ بَكَّتِـهْ[4]

واخْتَلفوا فيهَا: فَقِيـلَ أُمِّـنتْ وقِيلَ عَـنْوةً[5] وكَـرهاً أُخِـذَتْ

وأخْبَـرَ النَّبِـيَّ بَاريءُ النَّسَـمْ بِقَوْلِهِـمْ[6] يَسْكُـنُ بَـعْدَهَا الحَرَمْ

وبِالَّـذي قَالوهُ إذ لَمْ يُرهِقَـا "تَدارَكَـهُ رَحْمَـةٌ فأشْفَقَـا . ."

وبِالَّذي قَالـوهُ فِي المُـؤَذِّنِ[7] وبِالَّذي بِـهِ فَضَـالَةُ عُنِي

وأَخَـذَ المِـفْتَاحَ ثُـمَّ رَدَّهُ عَنْ رَغْمِ قَوْمِـهِ الَّذينَ عِنْدَهُ

---

(١) الدقاقة: أي في الدقة وشدة الصغر. (٢) الحوب: الإثم

(٣) أي:..ومن الذين نالوا عفو النبي ﷺ يوم الفتح الاكبر.

(٤) بكة: مكة حرسها الله.

(٥) عنوة: قهرا؛ يعني مكة.

(٦) هم: معشر الأنصار. (٧) هو سيدنا بلال بن رباح ﷺ.

غزوة حنين

ثُمَّ إلى وادي حُنَيْنٍ[١] انْحَدرْ عَن مَكَّةٍ مِنَ الأُلوفِ اثنا عشَرْ

فوَجَدُوا هَوازناً تأهَّبُوا بكُلِّ مَخْرَمٍ[٢] لَهُمْ وأَلَّبُوا

وَبيْنَما الجَيْشُ إليْهِمْ يَنحَدِرْ بغَلَسٍ[٣] شَدُّوا عَلَيهِ وهْوَ غِرْ

واسْتَنفَرُوا بهمْ لذلكَ الرِّكَابْ وأَدْبَرَتْ تَخْدِي بِهِمْ غُلْبُ الرِّقابْ[٤]

واسْتَنزَلُوا وادَّرَعُوا وهْيَ تَمُرْ مَرَّ جَهَامٍ بالبَهَاليلِ نفُرْ[٥]

فاقْتَحَمُوا عنْهَا[٦] وآبُوا لِلنبي وزَحْزَحُوا عنْهُ زُحُوفَ العَرَبِ

فأرْسَلَ اللهُ جُنُودَ الفَرَجِ وقَبْضَةُ التُّرْبِ قضَتْ بالفَلَجِ[٧]

وثَبَتَتْ مَعَ النَّبِيِّ طَائِفَهْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ومِمَّنْ آلَفَهْ

---

(١) حنين: موضع بين مكة والطائف.

(٢) المخرم: الطريق الضيق بين جبلين. (٣) الغلس: ظلمة آخر الليل.

(٤) تخدي: تسرع؛ وغلب الرقاب: غلاظها.

(٥) الجهام: السحاب قد اهراق ماؤها، والبهاليل جمع بهلول للسيد الجامع لكل خير؛ والنفر: المتقدمون في الأمر وصف للإبل، أي حين نفورها.

(٦) رموا بأنفسهم عنها. (٧) الفلج: الظفر والفوز.

عُمَرَ ذِي الخِلالِ، شيْبَةَ، أَبي سُفْيانَ وابنِهِ، وعَمِّهِ الأَبي
حيْدَرَةِ أُسَامَةِ أَيْمَنِهِ، ثُمَّ أَبي الفَضْلِ، وفَضْلِ ابْنِهِ. .
ووَقَفَ النَّبيَ إلى أَنْ رَجَعا مِنْ طائِفٍ لعَلَّ أَنْ يُسْتَرْجَعا
أَعْطَى عَطَايا شَهدَتْ بالكَرَمِ يومَئذٍ لَهُ ولَمْ تجَمْجِمِ
وكَيْفَ لا، ومُسْتَمَدُّ سَيْبِهِ[1] مِنْ سَيْبِ رَبِّ ذي عِنايةٍ بِهِ
أَعْطَى عَطَايا أَخْجَلَتْ دُلْحَ الدِّيَمْ[2] إذْ مَلأَتْ رَحْبَ الفَضَا مِنَ النَّعَمْ
زُهَاءَ أَلْفَيْ نَاقَةٍ مِنها، وما مَلا بَيْنَ جَبَلَيْنِ غَنَمَا
لِرَجُلٍ. . وبَلْهَ مَا لِحَلَقِهْ[3] مِنْها ومِنْ رَقِيقِهِ ووَرِقِهْ
مِنْها أَفَادَ العَمُّ[4] مَا نَاءَ بِهِ فَهَالَ مِنهُ عَمَّهُ عَنْ ثَوْبِهِ
وَوَكَلَ الأنصارَ خيْرُ العَالَمِينْ لِدِينِهِمْ إذْ ءَالَفَ المُؤَلَّفِينْ
فَوَجَدُوا عَلَيْهِ أَنْ مَنَعَهُمْ، فَأَرْسَلَ النَّبيُّ مَنْ جَمَعَهُمْ

---

(١) السيب - بالفتح : العطاء.

(٢) دلح: جمع دلوح: السحابة الكثيرة الماء، والديم: جمع ديمة للسحابة.

(٣) بله: اسم فعل بمعنى دع، والحلق جمع حلقة : للقوم.

(٤) عمه صلى الله عليه وسلم: العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه.

وقَالَ قَوْلاً كالفَرِيدِ المُونِقِ[1] عَنْ نَظْمِهِ ضَعُفَ سِلْكُ مَنْطِقِي

وأدْرَكَ الفَلَّ[2] بأَوْطَاسِ السَّرِي عَمُّ أبي مُوسَى الشُّجاعُ الأشْعَري

وغالَ تِسْعَ إخْوَةٍ مُبَارَزَهْ وفَرَّ عَاشِرٌ لدى المُبَارَزَهْ

وإذْ تَوَى[3] دَوَّخَهُمْ حَفِيدُهُ وجَاءَ بالفَلِّ وهُمْ عَبِيدُهُ

غزوة الطائف

فَلِثَقِيفٍ، وهْيَ في حَصِينِ بِطَائِفٍ، أقْبَلَ مِنْ حُنَيْنِ

فَسَألُوهُ الكَفَّ عَنْ قَطْعِ الكَرَمْ[4] باللهِ والرَّحِمِ، فارْتَادُوا الكَرَمْ،

فَهَابَهُ. والمَنْجَنِيقُ[5] ضَرَبا وسِيلَ الدُّعَا عليهِمْ فأبَى

ونَوْفَلُ اسْتَشَارَهُ في أمْرِهِ فقَالَ: هُمْ كثَعْلَبٍ في جُحْرِهِ

---

(١) الفريد: الشذر يفصل بين اللؤلؤ والذهب ؛ والمونق: الحسن المعجب.

(٢) الفل: بقية المنهزمين في القتال.

(٣) توى: مات.

(٤) الكرم: العنب.

(٥) المنجنيق: آلة حربية (مدفعية) قديمة تقذف الحجارة.

غزوة تبوك

ثُـمَّ لِـرُومٍ بِتَبُـوكَ[1] اسْتَنْفَـرَا   [لام] أُلُوفٍ[2] عامَ عُسْرٍ اعْتَرَى

ومَعَـهُمْ لِحَرْبِـهِ أَلَّبَ لَـهْ   غَسَّانُ، لَخْمُ، وجُـذَامُ عامِلَهْ

وحَضَّ الاغْنِيَا على الحُمْلانِ[3]   ونَكَصُوا دُونَ مَـدَى عُثْمَـانِ

وقَعَـدَ البَاكُونَ[4] والمُعَذِّرُونْ   وعَسْكَرَتْ فَـرَبَّتْ[5] المُنَافِقُونْ

وقَعَـدَ الثَّلاثَـةُ الَّذِينَـا   تابَ عَلَيْهِـمْ رَبُّنَـا يَقِينَـا:

كَعْبُ بْنُ مالِكٍ، مُرارَةُ الرَّبِيعْ   وابْنُ أُمَيَّـةَ هِلالٌ الرَّفِـيعْ

وأَبُـوا خَيْثَمَـةٍ وذَرٌّ   قَدْ لَحِقَا . وجَاءَ أَرْضَ الحِجْرِ[6]

---

(١) لروم: أي لبعض الروم الذين كانوا بتبوك، بين الشام والمدينة.

(٢) ل= ٣٠ ،أي ثلاثون الف رجال .

(٣) الحملان: مايحمل عليه من الدواب .

(٤) الذين قال الله فيهم: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا الا يجدوا ما يُنفِقُونَ﴾ التوبة ٩٢.

(٥) ربت: أقامت.

(٦) جاء النبي ﷺ أرض الحجر وهي منازل ثمود قوم صالح عليه السلام .

فَذَبَّ[1] عَنْ مِيَاهِهِ وَأَمَرَا ... أَنْ لاَ يَمُرَّ أَحَدٌ لِمَا يَرَى
فَعَقَّهُ المَخْنُوقُ فَوْقَ مَذْهَبِهْ[2] ... وَمِنْ وُفُودِ طَيِّءٍ أَتَتْهُ بِهْ
فَأَصْبَحَ النَّاسُ ولاَمَاءَ لَهُمْ ... فَأَرْسَلَ اللهُ سَحَابَةً تَؤُمْ[3]
عَلَى تَخَلُّفٍ بِطَيْبَةَ عَلِي ... خُصَّ بِسَهْمَيْنِ: بِسَهْمِهِ العَلِي
وَسَهْمِ جِبْرِيلَ، وَكَانَ حَضَرَا ... وَبَذْلُهُ بِهِ النَّبِيَّ أَمَرَا
وَقَالَ إِذْ أَضَلَّ رَاحِلَتَهُ ... مُجْرِمُهُمْ مَا قَالَ فَابْتَهَتَهُ[4]
وَنَزَلَتْ يَوْمَئِذٍ فِي مَخْشِنِ ... وَصَحْبِهِ: ﴿كُنَّا نَخُوضُ﴾، فَاعْتَنِ

تم النظم المبارك

والحمد لله رب العالمين

(١) ذب: دفع.

(٢) المذهب: موضع قضاء الحاجة.

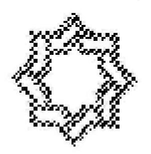
(٣) تؤم: تقصد.

(٤) ابتهته: اوقعه في حيرة لا يدرى جوابا.

المحتويات

الطبعة الثانية

1416هـ / 1995م



النشر والتوزيع:



MAURITANIA / Nouakchott - Bp : 1332 ص ب: موريتانيا / انواكشوط